مجلة البحوث والدراسات العربية

العدد 78
يونيو 2023

دورية، مُحَكَّمة (نصف سنوية)، تُعْنَى بنشر الدراسات ذات الصلة بعلوم: اللغة العربية، والأدب، والعلوم السياسية، والتاريخ، والجغرافيا، والاقتصاد، والتربية، والإعلام، والقانون، وعلم الاجتماع، والتراث.

رئيس التحرير

أ.د/ محمد مصطفى كمال

مدير التحرير

د/ محمد محمود الطناحي

التدقيق والمراجعة

د/ تامر عبد الحميد أنيس

الهيئة الاستشارية

أ.د/ أحمد زايد
د/ تامر أنيس
أ.د/ ريم عادل
د/ ريهام باهي
أ.د/ سامي السيد
أ.د/ شريف شاهين
أ.د/ صلاح فوزي
أ.د/ عادل زايد
أ.د/ متولي عبد الصمد
أ.د/ محمد عفيفي
أ.د/ ناديه يوسف

- المجلة حاصلة على عضوية اتحاد الجامعات العربية (معامل التأثير العربي).
- المجلة حاصلة على معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهاد العربي (أرسيف - Arcif).
- الأفكار الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي المنظمة والمعهد.
- ترتيب البحوث لا علاقة له بمكانة الباحث.
- يسمح بالنقل عن المجلة بشرط الإشارة.
- قواعد النشر في آخر المجلة.

الحقوق محفوظة:
الترقيم الدولي الموحّد للطباعة 2356-9379
الترقيم الدولي الموحّد الإلكتروني 2805-3249
الموقع الإلكتروني للمجلة www.iars.journals.ekb.eg
البريد الإلكتروني للمجلة rsdept@iars.net
Ref. No.: 2020J66
DOI: 10.18576/2020J66

الوعي الشبكي للشباب
(الفرص والمخاطر)

أ. ميمي محمد عبد المنعم توفيق(*)

مقدمة:

تؤسس الوسائط الرقمية عالمًا جديدًا يمتزج بالعالم الواقعي، ويصبح جزءًا منه رغم أنه مفروض عليه من الخارج؛ بحيث أصبح على الإنسان أن يطور من نفسه، ومن قدراته؛ لكي يستطيع التكيف مع هذا العالم الجديد الذي ينبذ كل مَن لا يستطيع تحقيق قدرٍ من التكيف معه إلى الهامش؛ ويضعه ضمن زمرة الذين يعانون من الأمية الرقمية، هذا التمييز بين البشر وفقًا للقدرة على التواصل عبر الوسائط الرقمية، والإشارة إلى أشكال من العجز الرقمي، زاد من تحول عالم الحداثة والرقمنة إلى عالم مادي لا تتزايد فيه المخاطر فحسب، بل تتزايد فيه الهرولة اللامتناهية التي تدفع العالم إلى مناطق تبدو مجهولة بالنسبة للأشخاص العاديين، وإن بدت معلومة لخبراء الشبكات، وبرامج الحاسوب، والضفائر الإلكترونية. ولا بد لنا أن ندرك أنه في الوقت الذي تتزايد فيه فوائد الرقمنة، تتزايد أيضًا الخسائر والمخاطر التي من جملتها ما يصيب الإنسانية من سرعة وسهولة؛ تجعل المجتمعات وساكنيها معلقين بعالم مجهول يحيط بهم عبر الهواء، ويهرول الجميع للحاق به، ويدفعنا عالم الاتصال الرقمي إلى التساؤل حول طبيعة الاجتماع البشري المتخلق عبر التوسع الكبير في تكنولوجيا الرقمنة والمعلومات، وطبيعة الذات الإنسانية المنبثقة عنها، ومدى وعيها بمخاطر الرقمنة[1].

(*) باحثة دكتوراه، قسم بحوث ودراسات علم الاجتماع، معهد البحوث والدراسات العربية - جمهورية مصر العربية.

(1) أحمد عبد الله زايد، عالم الاتصال الرقمي؛ سياج الحداثة المعاصرة، مقال نُشر في الموقع الإلكتروني لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء، بتاريخ الاثنين 2021/9/20. www.idsc.gov.eg

موضوع الدراسة:

يبرز تأثير عالم الرقمنة خاصة وسائل التواصل الاجتماعي من خلال أعداد الأفراد المستخدمين لها؛ حيث يزداد عدد مستخدميها يومًا بعد يوم، ويتسع نطاق تأثيراتها المباشرة وغير المباشرة على ثقافة الأفراد، واتجاهاتهم، وإكسابهم عادات، وسلوكات جديدة، كما أنها تمثل أداة خطيرة من أدوات تشكيل الوعي العام للأفراد، كونها أصبحت جزءًا لا يتجزأ من أسلوب حياة شريحة كبيرة من البشر في مصر وحول العالم، وقد أكد بيان أصدره الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أواخر عام 2019م، أن مصر هي الدولة الأولى عربيًّا في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي فيسبوك Facebook، وتويتر Twitter، وأن نسبة الشباب مستخدمي فيسبوك في مصر تجاوزت 34,5 مليون مستخدم، كما أن عدد المستخدمين أقل من (30) عامًا يصل إلى 65,8٪ من إجمالي عدد المستخدمين من الشباب[1].

وقد أتاحت وسائل التواصل الاجتماعي للشباب العديد من الفرص لتنمية الذات وتطويرها، والتعلم المستمر، والبحث عن فرص العمل؛ فقد أصبحت وسيلة تعليم وتعلم، حيث يتميز المحتوى التعليمي المعروض بواسطتها بطبيعة ديناميكية متجددة، ولا يُعرض على هيئة نصوص فقط، ولكن يتضمن الصوت والصورة، كما أنها تجعل التعليم سهل المنال، وتقلل من جدولة الحصص، وتسهل عمليات البحث في قواعد البيانات حول العالم، كما عززت مفهوم التعليم عن بُعد، وتعلم اللغات من المنزل[2].

ونتيجة لتميز وسائل التواصل الاجتماعي بوفرة المعلومات؛ فقد أتاحت للشباب المعلومات في مختلف حقول العلم، والمعرفة، والعمل، نتيجة لسرعة الوصول إليها؛ حيث تنتج العقول البشرية الآن من المعارف في سنوات قليلة قدرًا يفوق ما كانت

(1) تقرير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، 2019/9/7. www.capmass.gov.eg

(2) ماجد الزبيدي، الإنترنت والتدريب في علوم المعلومات والمكتبات: رسالة مكتبية، المجلد 34، العدد الأول والثاني، 2004، ص6.

تنتجه سابقًا في عقود زمنية طويلة. كما أُستخدمت وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة إعلام؛ مكنت الشباب من مشاهدة القنوات التليفزيونية كافة، والاستماع إلى الإذاعات، والتعرف إلى كل ما يحدث في العالم في وقت الحدث مباشرةً، ومشاهدة الأفلام، والأحداث المصورة السياسية، والثقافية، والعلمية، والرياضية، كما مكنتهم من إنشاء صفحات متخصصة لموضوع أو مؤسسة ما، ونشر الأخبار، ومشاركة الأحداث مع الغير، بالإضافة لكونها أصبحت وسيلة اتصال منخفضة التكاليف، مما جعلها بديلًا اتصاليًا للوسائل الاتصالية الأخرى من هاتف، وفاكس، وغيرها، واستحدثت أنماطًا جديدة من التفاعل الاجتماعي، والاتصال بالآخرين دون التقيد بالموقع الجغرافي أو كلفة الانتقال أو عدم توافر الوقت اللازم للمقابلات الشخصية؛ حيث وفرت للشباب نظمًا مختلفة للاتصال مثل: غرف الدردشة، والمؤتمرات التفاعلية، مما ساعد على تبادل الآراء بحرية على مستوى العالم. وتعتبر تكلفة الاتصال من خلالها أقل بكثير من تكلفة وسائل الاتصال الأخرى، كما أنها تتيح الاتصال الصوتي، والمرئي، والمحادثات الكتابية. كما أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي مجالًا خصبًا للشباب للبحث عن فرص العمل؛ حيث تمكن رجال الأعمال والتجار من الإعلان عن الوظائف الشاغرة لديهم، مما يسر على الشباب التواصل معهم، والحصول على العمل[1].

وقد أصبح الشباب أكثر انخراطًا عبر وسائل التواصل الاجتماعي لما تتيحه لهم من فرص؛ حيث يستخدمونها بحرية غير منظمة، ودون أدنى رقابة، إلى جانب عدم امتلاكهم خيار الانتقاء مما هو وافد إلينا من الغرب، مما يعرضهم للعديد من مخاطرها، وسلبياتها، وسوء استخدامها في آن واحد، وقد أكدت دراسة «والراف وفندرهوفن» Walrave Vanderhoven (2018)؛ أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت عنصرًا رئيسًا في حياة الشباب، كما أنها تقدم للمراهقين الفرصة لتنمية الهوية، والعلاقات مع الآخرين، ولكنهم أيضًا قد يتعرضون للعديد من المخاطر في أثناء استخدامهم لها،

(1) ماجد الزبيدي، المرجع السابق، ص7-8.

وكشفت نتائج الدراسة أن الشباب يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لتنمية هويتهم الشخصية، ولكنهم أيضًا يتعرضون لاختراق معلوماتهم الشخصية، وخصوصيتهم على تلك الوسائل[1].

وقد نتجت عن وسائل التواصل الاجتماعي جملة من المخاطر التي تهدد العقيدة الدينية، وتروج للأفكار والمعتقدات المتطرفة سواء الدينية أو السياسية أو العنصرية، مما يجعل شبابنا فريسة سهلة للأفكار المنافية للدين، والأخلاق، والعادات، والتقاليد، مما ينعكس على المجتمع بانتشار التنمر، والتعصب، والانهيار الأخلاقي، كما أفرزت وسائل التواصل الاجتماعي العديد من المخاطر التي تهدد القيم الثقافية، والمخاطر التي تهدد الصحة النفسية مثل: إدمان الإنترنت، والشعور بالوحدة، والعزلة الاجتماعية، والمخاطر التي تهدد العلاقات والروابط الاجتماعية، والمخاطر التي تهدد الصحة العقلية، والسلامة الجسدية. وتعتبر المخاطر التي تهدد العقيدة الدينية من أهم مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي التي تزخر بمواقع مشبوهة تروج لأفكار إما متطرفة دينيًّا تدعمها الجماعات الإرهابية، أو أفكار معادية للدين تدعمها جماعات الملحدين؛ حيث أكدت دراسة «سهير عثمان» (2006) العلاقة بين الإرهاب والإنترنت، ودورها في إمداد الشباب بالمعلومات التي تسهم في تغيير اتجاهاتهم نحو ظاهرة الإرهاب، سواء بالإيجاب أو بالسلب، وأشارت إلى أن العصر الجديد للإرهاب يتميز بالدور المركزي الذي تلعبه شبكة الإنترنت في تشكيلها للأفكار، ونقل الآراء، ولجوء بعض الحركات المتطرفة للإنترنت كوسيلة رئيسة لبث أفكارها[2].

بينما تنتج المخاطر التي تهدد العلاقات والروابط الاجتماعية، من قضاء الشباب

---

(1) Walrave. M, Vanderhoven: "Youth, Social media and Adolescence: Connecting, Sharing and Empowering", Springer International Publishing, Switzerland, 2018.

(2) سهير عثمان عبد الحليم، علاقة تعرض الشباب للصحافة المطبوعة والإلكترونية باتجاهاتهم نحو ظاهرة الإرهاب، دراسة تحليلية ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2006.

لساعات طويلة عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، فقد أثبتت دراسة «إسلام عبد القادر أبو الهدى» (2011) أن هناك علاقة بين الإنترنت وشعور الشباب بالاغتراب من خلال الطبيعة المتفردة لهذه الوسيلة، والتي تجعلها تبدو أحيانًا بالنسبة لهم بيئة حاضنة يهربون إليها، وأحيانًا أخرى يسعى إليها الفرد تعبيرًا عن اغترابه، فيهرب من واقعه أو يعبر عن سخطه، واغترابه بطريقة متمردة[1]. كما ذكرت أيضًا دراسة «مريم مراكشي» (2014) أن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي يؤثر بشكل كبير على مستوى اتصال الشباب بالأسرة، والمشاركة معهم داخل المنزل، ويقلل من مقدار التواصل الاجتماعي في محيط المستخدمين، مما يعرضهم لمخاطر الشعور بالعزلة، والوحدة النفسية، والانسحاب الاجتماعي، وسيطرة التفاعلات الافتراضية على التفاعلات الحقيقية[2].

ويذهب التراث النظري إلى أن فئة الشباب هي أكثر الفئات الاجتماعية تهديدًا للأمن القومي؛ وذلك لقابليتها للقلق، والرفض، والتمرد بسبب خصائص الشخصية الشابة فهي مرحلة الحاجات الواسعة مثل الحاجة إلى العمل، والدخل، والسكن، وتكوين أسرة، كما أنها مرحلة انتقالية غير مستقرة؛ حيث إن ارتباطها بالمجتمع وبثقافته لم يتبلور بعد في تلك المرحلة، ومن ثم، فإذا لم تشبع احتياجاتها، فإنها قد تدخل في حالة من الخصومة مع المجتمع، مما يُعد مدخلًا لاختراق تلك الشريحة ثقافيًّا، وسياسيًّا، واجتماعيًّا. وإذا لم يحتوِ المجتمع شبابه، ويستفد منه كقوة تغيير، فإنه سيستخدم وسائل التواصل الاجتماعي كقوة تدمير تهدف إلى انفصال الشباب عن

(1) إسلام عبد القادر أبو الهدى، استخدامات طلاب الجامعة للإنترنت وعلاقتها بالاغتراب، دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي المصري مستخدمي الإنترنت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، 2011.

(2) مريم مراكشي، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الجامعيين- فيسبوك نموذجًا، دراسة ميدانية على عينة من جامعة بسكرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر، 2014.

المجتمع من خلال العديد من الظواهر الانحرافية التي تؤدي إلى تفريغ، وهدر إمكانيات المجتمع بصورة مستمرة[1].

بينما يُعبر الوعي في المجتمعات عن مدى إلمام أفرادها بما يحيط بهم من أخطار طبيعية وظواهر اجتماعية، وأحداث تؤثر عليهم إيجابًا وسلبًا، فالمجتمع الواعي بكل فئاته خاصة فئة الشباب، يمثل مكونًا اجتماعيًّا قادرًا على التعبير عن ثقافة المجتمع، وتقاليده، وموروثاته، والتعاطي مع ثقافات المجتمعات الأخرى، والتمييز بين ما يتوافق مع ثقافة المجتمع، وبين ما لا يصلح للتعاطي معه، ويتطلب التعامل مع المتغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية التي أفرزتها ثقافة العولمة، وأثرت على القيم الأخلاقية، والموروثات الثقافية، وجود مواطن يتمتع بدرجة عالية من الوعي للتعامل مع تلك المتغيرات الجديدة، والتقليل من حجم أخطارها.

إشكالية الدراسة:

تتمثل إشكالية الدراسة في تساؤل رئيس مؤداه:

ما طبيعة العلاقة بين الوعي الشبكي للشباب وحجم المخاطر التي يتعرض لها عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟

أهداف الدراسة:

1- التعرف إلى أهم خصائص الوعي الشبكي، وشروطه.

2- تحديد أهم أبعاد الوعي الشبكي، وأنماطه.

3- رصد أهم وسائل تشكيل الوعي الشبكي، والعوامل المؤثرة فيه.

4- تحديد أهم وسائل تنمية الوعي الشبكي لدى الشباب، وكيفية الحد من المخاطر.

---

(1) علي ليلة، الأمن القومي العربي في عصر العولمة: الإصلاح الداخلي لمواجهة العولمة، الكتاب الثالث، دار المنهل، 2012، ص59، 60.

أهمية الدراسة:

1- الأهمية العلمية: تتناول الدراسة وتحلل مفهومًا جديدًا لم تتناوله الكثير من الدراسات السوسيولوجية، وهو مفهوم «**الوعي الشبكي**»، كما تسعى إلى محاولة تقديم تقييم علمي لأبعاد العلاقة بين درجة الوعي الشبكي للشباب وحجم المخاطر التي يتعرض لها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ومدى التأثير والتأثر بين المتغيرين، والسعي لتقديم معرفة علمية جديدة تفيد الباحثين في هذا المجال، وتثير المزيد من القضايا البحثية المتعلقة بالموضوع، كما تهدف الدراسة إلى التوصل لمجموعة من المقترحات التي تسهم في وضع رؤية سوسيولوجية تحلل وتفسر الظاهرة محل الدراسة؛ حيث توجد ضرورة للخروج بتوصيات من شأنها دعم الجهات المسؤولة في اتخاذ الإجراءات المناسبة كافة لوقاية الشباب من مخاطر الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي، وزيادة درجة وعيهم بها، وكيفية الحد من آثارها السلبية عليهم.

2- الأهمية المجتمعية: تستمد الدراسة أهميتها المجتمعية من أهمية وخصوصية الفئة التي يتناولها بالدراسة وهي فئة الشباب، فبحسب تقديرات السكان لعام 2021م، فإن عدد الشباب في الفئة العمرية من (18-29) عام، قد بلغ 21,3 مليون نسمة، بنسبة 21٪ من إجمالي حجم البناء الديموجرافي للمجتمع المصري، بواقع 51,5٪ ذكور، و48,5٪ إناث، كما بلغ عدد الشباب مستخدمي الإنترنت نحو 15,16 مليون مستخدم، يستخدم 98,3٪ منهم وسائل التواصل الاجتماعي خاصة فيسبوك وتويتر[1].

(1) تقرير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، بمناسبة اليوم العالمي للشباب، 2021/8/12. www.Capmas.gov.eg

مفاهيم الدراسة:

1- مفهوم الوعي الشبكي Network Awareness: يُعرف «المعجم الوسيط» الوعي لغويًّا بأنه: «الفهم، وسلامة الإدراك»[1]. بينما على المستوى الاصطلاحي يُعرف «معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية» الوعي بأنه: «إدراك المرء لذاته، ولما يحيط به إدراكًا مباشرًا، وهو أساس كل معرفة»[2]. بينما يُعرف «معجم العلوم الاجتماعية» الوعي بأنه: «إدراك الفرد لنفسه، والبيئة المحيطة به، والوظائف العقلية، والجسمية، وإدراكه لخصائص العالم الخارجي، ولنفسه باعتباره عضو في جماعته، والوعي هو الحفظ، والتدبير، والفهم، والانتباه لحفظ النفس والأمة»[3].

كما تُعرف «موسوعة علم النفس الاجتماعي» الوعي بأنه: «معرفة الفرد لذاته، ولاتساقه الداخلي بشكل واضح عبر أدائه لأدواره الاجتماعية، وكلما زادت دافعية الفرد لمعرفة ذاته أصبح أكثر انفتاحًا، وأقل تعصبًا، وتحسن أدائه النفسي، وأصبح أكثر معرفة بحالاته العاطفية، وما يؤثر عليه فيجعله سعيدًا أو حزينًا، كما يحصل على فوائد صحية، ونفسية، واجتماعية كبيرة تحقق له الرفاهية، وهي عملية مستمرة مدى الحياة»[4]. ويُعرف قاموس «لاروس» Larousse الفرنسي الوعي بأنه: «امتلاك الفرد للمعرفة عن طريق الحدس، تجاه وجوده، وعالمه الخارجي، وواقعه، حول موضوع أو فكرة ما»[5].

بينما تُعرف «الموسوعة البريطانية» Encyclopedia Britannica مفهوم الشبكة

---

(1) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، الطبعة الخامسة، 2011، ص1044.

(2) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص81.

(3) أبو بكر مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، بدون سنة نشر، ص317.

(4) Roy F. Baumeister, Kathleen D. Vohs: "Encyclopedia of Social Psychology", SAGE Publications, Inc, California, U.S.A, 2007.

(5) Grand Dictionnaire en Encyclopédique, Larousse, volume 3, Paris, France,1984, p252.

Network في العلوم الاجتماعية بأنها: «مجموعة من الأطراف الفاعلة المترابطة، والعلاقات التي تربط بينها»[1]. كما تُعرف «موسوعة علم الاجتماع» الشبكة بأنها: «مجموع الأفراد، والجماعات، والأدوار، التي ترتبط ببعضها البعض بواسطة واحدة أو أكثر من العلاقات الاجتماعية، وعندئذ يقال إنها شبكة اجتماعية، ومن أمثلة هذه العلاقات: القرابة، والاتصال، والصداقة»[2].

بينما عرف قاموس «أوكسفورد» Oxford الشبكة بأنها: «مجموعة مترابطة من الأشخاص، والشركات، والمنظمات وغيرها، تتبادل المعلومات فيما بينها»، ويعرفها أيضًا بأنها: «عدد من أجهزة الكمبيوتر والأجهزة الأخرى المتصلة ببعضها البعض بحيث يمكن مشاركة المعلومات».

- **التعريف الإجرائي لمفهوم الوعي الشبكي**: تُعرف الدراسة الحالية مفهوم الوعي الشبكي إجرائيًّا بأنه: «شعور الشباب بقيمة ذاته، وإدراكه للعلاقات المتبادلة بينه وبين الأسرة، والمجتمع، والبيئة المحيطة به سواء في الواقع المعيش، أو من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وتطويعها في التطوير المستمر والفاعل لمعارفه ومعلوماته، ومدى قدرته على انتقاء وممارسة الأنشطة المفضلة له عبر وسائل التواصل الاجتماعي».

2- مفهوم الشباب Youth: يُعرف مفهوم الشباب لغةً: «شب» الغلام - شبابًا: أي أدرك طور الشباب، والشباب هو من أدرك سن البلوغ إلى الثلاثين، كما يَعني الفتوة وحداثة السن كناية عن أول العمر، فيقال: «**شاب حدث**»، وهو الفتي السن، كما عَرف الشباب بأنهم حديثو السن[3]. وفي قاموس «كامبريدج» Cambridge مفهوم

(1) www.Britannica.com/topic/network-sociology

(2) جوردون مارشال، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري، أحمد زايد وآخرون، المجلد الثاني، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 200، ص842.

(3) غادة موسى صقر، معالجة الصحف المصرية لقضايا الشباب الاجتماعية ومدى تمشيها مع احتياجات الشباب المصري، دراسة تقويمية، رسالة دكتورة غير منشورة، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، قسم التربية، 2003، ص47.

الشباب Youth في تعريفه العام يشير إلى المرحلة الانتقالية في أسلوب الحياة بين الطفولة والرشد[1].

ويرى «محمد الجوهري» أنه يمكن تعريف الشباب من خلال الفئة العمرية من سن (17 إلى 25) عام، وذلك استنادًا إلى العمر الذي يقضيه الفرد في أتون التفاعل الاجتماعي حيث يصبح مؤهلًا للانضمام إلى قوة العمل، كما أنها الفترة التي تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الفرد لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدى دورًا في المجتمع[2].

كما يرى «علي ليلة» أنه يمكن تعريف الشباب من خلال حدين بارزين: الحد الأول بيولوجي فسيولوجي، والحد الثاني اجتماعي؛ حيث اكتمال شغل الشاب لمجموعة من الأدوار الاجتماعية التي يُعينها المجتمع للبالغين، كالحصول على فرصة عمل، وامتلاك الدخل، والمسكن، والمستقبل، والزواج، وتشكيل أسرة، ويتحقق ذلك تقريبًا بين الخامسة والعشرين والثلاثين[3].

ويعرف «محمد السيد حلاوة» مرحلة الشباب بأنها: المرحلة التي يكون فيها الإنسان قادرًا على تقبل القيم والمعتقدات الجديدة، حيث أصبحت لهم مطالب قد لا تتصل بإشباع حاجاتهم الأساسية فقط، ولكنها تتصل بإشباع حاجات اجتماعية محلية يتطلب إشباعها عادةً إعادة صياغة النظام الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي بكامله[4].

---

(1) Bryan S. Turner; Cambridge Dictionary of Sociology, Vol .1, 2006, P 686.

(2) محمد الجوهري، البحث العلمي وممارسة الخدمة الاجتماعية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1999، ص98.

(3) علي ليلة، ثقافة الشباب، مظاهر الانهيار ونشأة الثقافات الفرعية، دراسات مصرية في علم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2002، ص277.

(4) محمد السيد حلاوة، رجاء علي عبد العاطي، العلاقات الاجتماعية للشباب بين دردشة الإنترنت والفيسبوك، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011، ص12.

- **التعريف الإجرائي لمفهوم للشباب**: تتبنى الدراسة تعريفًا إجرائيًّا لمفهوم الشباب على أنه: «مرحلة عمرية لفئة اجتماعية تتراوح أعمارهم بين (18إلى 29) عام، ولهم صفاتهم الفكرية والجسمانية، ويشتركون في أنواع معينة من الطموحات والاحتياجات، ويتميزون عن الفئات العمرية الأخرى بمجموعة من العادات وأنماط السلوك، وينتمون إلى مستويات اقتصادية واجتماعية مختلفة، ويتميزون بأنهم أكثر فئات المجتمع انفتاحًا لكل ما هو جديد في مجال الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي».

3- مفهوم المخاطر Risks: يُعرف «معجم المعاني» المخاطر لغويًّا بأنها: «المهالك والمكاره»[1]. بينما اصطلاحيًّا يُعرف «معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية» المخاطرة Risk بمعناها العام بأنها: «احتمالات التعرض للخسارة»، كما يُعرف المخاطر الاجتماعية بأنها: «الأخطار التي يتعرض لها الإنسان نتيجة حصول طوارئ محتملة، وهذه الأخطار إن حدثت تنشأ عنها خسارة في الدخل»[2].

ويُعرف قاموس «وبستر» Webster المخاطر بأنها: «إمكانية الخسارة أو الإصابة»، كما يُعرفها أيضًا بأنها: «شخص أو شيء ما يخلق أو يشير إلى خطر»[3]. بينما يُعرف قاموس «أوكسفورد» Oxford المخاطر بأنها: «احتمال حدوث شيء سيء في وقت ما في المستقبل مثل؛ موقف خطير أو له نتيجة سيئة»، كما يُعرفها أيضًا بأنها: «حالة تنطوي على التعرض للخطر»[4]. بينما يرد تعريف المخاطر في قاموس «كامبريدج» Cambridge بأنها: «فعل شيء ما على الرغم من وجود فرصة لحدوث نتيجة سيئة أو خطيرة»[5]. على حين ذهب «قاموس الأعمال» Business Dictionary إلى تعريف المخاطر بطريقة أكثر تفصيلًا: « فالمخاطرة هي احتمال أو تهديد بالضرر أو الإصابة أو

---

(1) معجم المعاني الإلكتروني www.almaany.com

(2) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص395.

(3) www.Merriam-Webster.com/dictionary/Risk

(4) www.oxforddictionaries.com/definition/English/Risk

(5) Cambridge International Dictionary of English: www.cambridge.org/dictionary/english/risk

الخسارة أو أية عواقب سلبية أخرىٰ ناتجة عن نقاط ضعف خارجية أو داخلية، والتي ربما يتم تجنبها من خلال الإجراءات الوقائية»[1].

- **التعريف الإجرائي لمفهوم المخاطر**: تُعرف الدراسة الحالية المخاطر إجرائيًّا بأنها: «أية عواقب سلبية يتعرض لها الشباب نتيجة الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي، والتي تمثل تهديدًا لعقيدتهم الدينية، وقيمهم الثقافية، وتؤثر علىٰ علاقاتهم وروابطهم الاجتماعية، وتسبب لهم أضرارًا نفسية، وتهدد صحتهم العقلية، وسلامتهم الجسدية».

الإجراءات المنهجية للدراسة:

- **المنهج الوصفي التحليلي**: تدخل الدراسة الحالية في إطار الدراسات الوصفية؛ حيث تهدف إلىٰ تقرير أهم خصائص الوعي الشبكي للشباب عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ومدىٰ علاقته بما تتيحه لهم من فرص، وما تعرضهم له من مخاطر،وتحديد أهم أبعاد الوعي الشبكي وأنماطه، ورصد أهم وسائل تشكيل الوعي الشبكي للشباب، والعوامل المؤثرة فيه، ثم تحديد أهم وسائل تنميته للحد من مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي علىٰ الشباب؛ حيث تهدف الدراسة إلىٰ تحليل المعلومات، وتصنيفها، والمقارنة بينها بهدف التوصل إلىٰ تقييمات ذات معنىٰ ودلالة تفيد في التبصر بتلك الظاهرة، وتوفير البيانات، والحقائق الخاصة بها، لتفسيرها تفسيرًا كاملًا اعتمادًا علىٰ المنهج الوصفي التحليلي الذي لا يقتصر علىٰ التنبؤ بمستقبل الظاهرة الاجتماعية فقط، بل ينفذ من الحاضر إلىٰ الماضي للكشف عن جذورها، وتاريخ نشأتها، وتطورها لكي يزداد تبصرًا بالحاضر، ويعتمد علىٰ توفير قدر كبير من المعرفة حول الإشكالية التي تدور حولها الدراسة، لتحديد ما تريد الباحثة وصفه بدقة، ووضوح[2].

---

(1) www.businessdictionary.com/definition/Risk/html

(2) علي عبد الرازق جلبي، تصميم البحث الاجتماعي الأسس والاستراتيجيات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الثالثة، 2008، ص198.

الدراسات السابقة (العربية والأجنبية):

(أ) الدراسات المصرية والعربية التي تناولت الوعي الشبكي والشباب:

أكدت «دينا أبو زيد» (2009)في معرض حديثها عن: «**استخدامات الشباب الجامعي لغرف المحادثة الإلكترونية الأجنبية: مقارنة بين الشباب العربي والأجنبي**»، الذي استهدفت فيه تعرف ظاهرة استخدام الشباب للمحادثة الإلكترونية عبر الإنترنت، والمقارنة بين استخدامات الشباب العربي، وبعض الشباب الأجنبي المقيم بمصر، واكتشاف إيجابياتها وسلبياتها، والخدمات التي تقدمها، ومدى ملاءمتها للشباب العربي، واستخدمت منهج المسح لعينة عمدية قوامها (400) مبحوث من الشباب العربي والأجنبي الذي يستخدم المحادثة الإلكترونية عبر موقعي شاتنج chatting.com، وياهو yahoo.com، وتوصلت الدراسة إلى أن السبب الأول لاستخدام الشباب العربي لهذه المواقع هو الشعور بالوحدة والمَلَل بنسبة (96,3٪)، مما يدفعهم للانخراط فيها، وقضاء أوقات طويلة في إجرائها، ثم رغبتهم في تكوين صداقات بنسبة (94,5٪)، ثم التعرف إلى عادات وتقاليد الشعوب الأخرى بنسبة (30٪)، كما أن (95٪) من الشباب العربي يستخدمون اللغة الإنجليزية في المحادثات الإلكترونية، مما يمثل خطورة واضحة على استخدامهم للغة العربية، كما أكد (62,5٪) من المبحوثين أن المحادثة قد أثرت بالسلب على علاقاتهم الاجتماعية مع الأهل والأصدقاء، كما أن المستوى الاقتصادي الاجتماعي لا يمثل فارقًا عند المحادثة لدى 55٪ من المبحوثين[1].

بينما أكدت نتائج دراسة «عمر محمد أسعد» (2011) عن: «**العلاقة بين استخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية وقيمهم المجتمعية: دراسة على موقعي اليوتيوب والفيسبوك**»، أن أهم أسباب قضاء الشباب فترات طويلة على شبكة

(1) دينا أبو زيد، «استخدامات الشباب الجامعي لغرف المحادثة الإلكترونية الأجنبية: مقارنة بين الشباب العربي والأجنبي»، المؤتمر الخامس عشر لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، بعنوان الإعلام والإصلاح: الواقع والتحديات، يوليو 2009.

التواصل الاجتماعي فيسبوك ترجع إلى تنوع تطبيقاته، مما يعرضهم لمخاطر العزلة الاجتماعية، حيث استهدفت الدراسة تعرف أسباب استخدام الشباب المصري لموقعي الفيسبوك واليوتيوب باعتبارهما من أهم الشبكات الاجتماعية على الإنترنت التي جذبت الشباب المصري إليها، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والمسح الاجتماعي لعينة قوامها (400) مبحوث من جامعات القاهرة، والأزهر، ومصر للعلوم والتكنولوجيا، والجامعة الأمريكية، وتم جمع البيانات من خلال تطبيق استمارة الاستبانة. وذهبت نتائج الدراسة إلى أن أهم أسباب استخدام الشباب المصري للفيسبوك هي البحث عن الأصدقاء وزملاء الدراسة، وأن أكثر أنشطتهم على اليوتيوب هي مشاهدة مقاطع الفيديو بنسبة (92,5٪)، كما أنهم يفضلون استخدامه في أوقات بعد منتصف الليل بنسبة (76,3٪) مما يعرضهم لمخاطر الأرق واضطرابات النوم[1].

بينما هدف «عبد الله قاسم محمود» (2014) في دراسته عن: «**أثر الثورة المعلوماتية الإعلامية في نشر الوعي السياسي لدى الشباب الأردني**» إلى تحديد مستويات الوعي السياسي بين الشباب على المستوى النظري؛ من حيث الأيديولوجيات التي يحويها موضوع الوعي من قيم ثقافية، ومعايير، وأفكار، وعواطف، وحتى المستوى الممارس من الوعي عندما يصبح الفرد قادرًا على المشاركة السياسية بدرجاتها المختلفة، والبحث عن الآثار السلبية لتقنيات الإعلام الجديد على وعي الشباب، واستعانت الدراسة بالمنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات من خلال تطبيق أداة الاستبانة على عينة قوامها (200) مبحوث من الذكور والإناث في مرحلة البكالوريوس بالجامعة الأردنية.

وأكدت أهم نتائج الدراسة على الدور الخطير الذي يلعبه الإعلام الإلكتروني في تشكيل الوعي السياسي للشباب؛ حيث انتقل إلى مستوى السيادة المطلقة من حيث

(1) عمر محمد أسعد، «العلاقة بين استخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية وقيمهم المجتمعية: دراسة على موقعي اليوتيوب والفيسبوك»، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، جامعة القاهرة، 2011.

الانتشار، واختراق الحواجز المكانية والزمانية كافة، والتنوع اللامتناهي في الرسائل والمحتوى الإعلامي، حتى أصبح له دور مؤثر وفاعل في تكوين آراء واتجاهات الشباب، وزيادة المعلومات العامة لديهم في المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والفكرية كافة، مما ترتب عليه العديد من الآثار السلبية، والتي من أهمها تزييف وعي الشباب من خلال نشر المعلومات المغلوطة، والأخبار الكاذبة لبث الانحرافات بين الشباب على اختلاف صورها[1].

وأكدت نتائج دراسة «محمد فتحي توفيق» (2015) عن: «**استخدامات الشباب المصري لموقع اليوتيوب YouTube والإشباعات المتحققة منها**»، على أن أهم أسباب استخدام الشباب المصري لموقع التواصل الاجتماعي يوتيوب هي الترفيه، وتوطيد الصداقات، ثم أضافت دراسته أسباب أخرى منها الهروب من العمل وضغوط الحياة اليومية؛ حيث استهدف الباحث تحديد وتحليل أسباب إقبال الشباب المصري على استخدام اليوتيوب الذي أصبح من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخدامًا بين الشباب، مستعينًا بالمنهج الوصفي التحليلي، والمسح الاجتماعي لعينة عمدية قوامها (300) مبحوث من مستخدمي اليوتيوب، تتراوح أعمارهم بين (18-26) عامًا، وتم جمع البيانات من خلال تطبيق استمارة الاستبانة. وأكدت أهم نتائج الدراسة أن استخدام الشباب لليوتيوب ارتفع بعد أحداث ثورة 25 يناير، وما أحدثته من تغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية، وابتعدوا عن مشاهدة وسائل الإعلام التقليدية مثل التليفزيون الذي أصبح فاقدًا للمصداقية بين الشباب، كما أن معظم أفراد العينة فضلوا استخدام اليوتيوب من المنزل بواسطة الهاتف المحمول[2].

---

(1) عبد الله قاسم محمود باشا، «أثر الثورة المعلوماتية الإعلامية في نشر الوعي السياسي لدى الشباب الأردني في ظل الربيع العربي»، دار الجنان للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.

(2) محمد فتحي توفيق، «استخدامات الشباب المصري لموقع اليوتيوب YouTube والإشباعات المتحققة منها»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، جامعة القاهرة، 2015.

ثم جاءت دراسة «إنجي عباس أبو العز» (2016) عن: «**دور الإعلام الجديد في التأثير على الجمهور المصري**»، لتضيف إلى سابقاتها من الدراسات بعدًا جديدًا؛ حيث هدفت إلى تعرف مدى قدرة مواقع التواصل الاجتماعي على إتاحة الفرصة للشباب للتعبير عن آرائهم بحرية وعلانية دون خوف حول مختلف القضايا والموضوعات الاجتماعية، والسياسية الشائكة، واستعانت بالمنهج الوصفي التحليلي، والمسح الاجتماعي لعينة عمدية قوامها (560) مبحوثًا من الشباب المصري المستخدم لموقع الفيسبوك، في الفئة العمرية من (18-35) عامًا، وتم جمع البيانات من خلال تطبيق استمارة إلكترونية تم إرسالها بشكل عمدي لهم في مختلف المحافظات المصرية.

وأكدت أهم النتائج على قدرة مواقع التواصل الاجتماعي على إظهار السلوكات العدائية، والجرأة لدى الشباب، مع استخدام الألفاظ غير اللائقة في كثير من الأحيان للتعبير عن آرائهم؛ حيث يصل الأمر للتطاول، والسب، والقذف نتيجة افتقار الكثير من الشباب لأدبيات الحوار، وعدم القدرة على تقبل الرأي الآخر، وعدم مراعاة الذوق العام، مما يعكس الاستخدام السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي بين الشباب، كما أكدت الدراسة أن الإنترنت هو المصدر الأول لحصول الشباب على المعلومات بنسبة (51,1٪)، ويأتي الفيسبوك في مقدمة المواقع الأكثر استخدامًا بين الشباب بنسبة (35٪)، يليه اليوتيوب بنسبة (20,1٪)، حيث بلغت نسبة الذين يستخدمون الفيسبوك بصفة يومية (77,7٪) من أفراد العينة، كما أن (45٪) منهم يدخل عليه عدة مرات يوميًّا؛ حيث يصل معدل استخدامه لأكثر من 3 ساعات يوميًّا في المرتبة الأولى بنسبة (50,1٪)، ثم من يستخدمونه من ساعة إلى ساعتين بنسبة (20.3٪)، مما يدل على كثافة استخدامه اليومي بحيث أصبح عنصرًا مفصليًّا في حياة الشباب اليومية، كما أن القضايا السياسية والأمنية من أكثر الموضوعات التي يفضل الشباب متابعتها بنسبة (34,3٪)، ثم القضايا الثقافية بنسبة (22,3٪)، ثم الرياضية بنسبة (15,2٪)[1].

(1) إنجي عباس أبو العز، «دور الإعلام الحديد في التأثير على سلوك الجمهور المصري في إطار نظرية دوامة الصمت»، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، جامعة القاهرة، 2016.

(ب) الدراسات الأجنبية التي تناولت الوعي الشبكي والشباب:

جاءت دراسة «سميث، وبرينر» (2012) عن: «**استخدام تويتر**»، لتضيف سببًا آخر من الأسباب التي تدفع الشباب إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، والانخراط في استخدامها لأوقات طويلة، وهو الجانب التقني، والطفرة التكنولوجية الهائلة التي حدثت منذ بداية الألفية الثالثة؛ ففي دراستهم التي استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وهدفت إلى تعرف أسباب وطبيعة استخدام الشباب الأمريكي لموقع التواصل الاجتماعي تويتر Twitter، لعينة عشوائية قوامها (2253) مبحوثًا من الشباب في الفئة العمرية من (18-24) عامًا، تم جمع البيانات من خلال الاتصال التليفوني في الفترة من 20 يناير حتى 3 أبريل 2012م. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن (15٪) من الشباب كانوا يستخدمون تويتر قبل عام 2012م، بينما تضاعف هذا العدد عام 2012م، نتيجة تطور شبكات الاتصالات الرقمية، وانتشار الهواتف الذكية متعددة الوسائط التي تتطور باستمرار، حيث أدت سهولة استخدامها إلى ولوج الشباب للموقع، وقضاء أوقات طويلة في تصفحه والكتابة عليه[1].

بينما سعى «علي أدب زاده» (2013) في دراسته عن: «**العلاقة بين الاستخدام المفرط لمواقع الشبكات الاجتماعية، والتحصيل الأكاديمي لطلاب الكليات المجتمعية المحرومين من الخدمات**» إلى تعرف الأسباب التي تدفع طلاب الجامعات لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ورصد العوامل التي تؤثر على انضمامهم لتلك المواقع، ومحاولة الكشف عن العلاقة بين مقدار استخدام الشباب لهذه المواقع، ومستوى النجاح في التحصيل الأكاديمي، ورصد معدل تكرار استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي، والخصائص الاجتماعية والنفسية التي قد تؤثر عل مستوى التحصيل الدراسي للطلاب، وطبقت الدراسة على عينة عمدية قوامها (567) مبحوثًا

(1) Smith. A and J. Brenner: "Twitter use 2012", Pew Research Center, Internet and American life Project Report, Washington DC, U.S.A, 2012.

من الطلاب ذوي الدخل المنخفض المسجلين في 6 كليات مجتمعية في جنوب كاليفورنيا، التي يحضرها غالبًا الطلاب محدودي الدخل، وجُمعت البيانات من خلال تطبيق استمارة الاستبانة، وعولجت بواسطة برنامج معامل الانحدار ثنائي المتغيرات.

وكشفت أهم نتائج الدراسة عن وجود علاقة سالبة قوية بين استخدام الشباب المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي ومستوىٰ أدائهم الدراسي، حتىٰ بعد ثبات الخصائص الديموجرافية، والاجتماعية، والاقتصادية من الناحية الإحصائية، في حين أنه كان من المتوقع أن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي قد يرتبط بتحسن الأداء الدراسي، ويساعد الطلاب علىٰ تحصيل المعلومات، ومن المثير للاهتمام أن العديد من المبحوثين أدرك هذا الارتباط السلبي بين الاستخدام غير الملائم لوسائل التواصل الاجتماعي، وضعف الأداء الجامعي، كما أثبتت نتائج الدراسة غياب الدوافع والمهارات اللازمة لتعديل سلوكاتهم المرتبطة بالاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي التي تتمتع بإمكانيات كبيرة كان من الممكن استغلالها في ربط حياتهم الاجتماعية عبر الإنترنت بعالم الخطاب الأكاديمي، كما أن هناك حاجة ضرورية لتعزيز وعي الطلاب بالتأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي، خاصة مع الذين يستخدمونها علىٰ نطاق واسع لأغراض غير تعليمية[1].

وحاولت «لو تشاو تشاو» Lu Chao Chao (2015) فهم وتحليل أسباب انتشار وسائل التواصل الاجتماعي بين الشباب، في دراستها عن: «**وسائل الإعلام الاجتماعي في الصين: دراسة للاستخدامات والإشباعات بالتطبيق علىٰ طلاب جامعتي بكين وجامعة الاتصالات الصينية**»؛ حيث تتمتع مواقع التواصل الاجتماعي الصينية بخصوصية تميزها عن باقي المواقع العالمية التي شهدت طفرة هائلة في العقد الأول من

(1) Adabzadeh. Ali: "Correlates of Excessive Use of Social Networking Sites Among Underserved Community College Students: A study of student's academic achievement", PH.D, school of Education, Capella University, Minnesota, U.S.A, 2013.

القرن الحادي والعشرين، كونها تابعة للحكومة الصينية التي أغلقت الحدود أمام أشهر مواقع التواصل الاجتماعي الأمريكية مثل فيسبوك وتويتر، وأوجدت بدائل محلية لها مثل موقع «ويبو» Weibo الشبيه بتويتر، واستهدفت الدراسة البحث عن أسباب استخدام الشباب لها، ولماذا انتشرت بينهم؟ وهل أحدثت تغيرًا في أسلوب حياتهم وعاداتهم أم لا؟ وتم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي، وطبقت الدراسة على عينة عمدية قوامها (2400) مبحوث في السنة الثالثة والرابعة في جامعتي بكين، وجامعة الاتصالات الصينية، حيث جمعت البيانات من خلال استمارة الاستبانة، وأكدت أهم نتائج الدراسة أن معظم أفراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مكثف من 10 إلى 25 ساعة أسبوعيًّا، وأن السبب الأول لاستخدامها هو جمع المعلومات، وتنمية الذات، والتواصل مع الآخرين، ثم قضاء وقت الفراغ والترفيه[1].

بينما هدفت دراسة «مظهر نعمان خان» وآخرون (2019)، عن: «**إدمان استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الجيل الحالي من الشباب الباكستاني**»، إلى تعرف أكثر الوسائل المفضلة لدى الشباب، ومعدل تواتر استخدامها يوميًّا، والكشف عن طبيعة وكثافة استخدامهم لها، وتأثيراتها السلبية على الشباب، حيث استعانت الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي، وطبقت على عينة قوامها (210) مبحوثين من الشباب الجامعي الباكستاني في الفئة العمرية من (16-30) عامًا، حيث تم جمع البيانات من خلال أداة الاستبانة متضمنة مقياس حول مخاطر الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي، تم تصنيف استجاباته على مقياس «ليكرت» الخماسي.

وأكدت أهم نتائج الدراسة أن الفيسبوك هو الوسيط الأكثر شعبية، حيث

(1) لو تشاو تشاو، «وسائل الإعلام الاجتماعي في الصين: دراسة للاستخدامات والإشباعات بالتطبيق على طلاب جامعتي بكين وجامعة الاتصالات الصينية»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، جامعة القاهرة، 2015.

يستخدمه (66,2٪) من المبحوثين، وبالنسبة لمعدلات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أكد (29٪) من المبحوثين أنهم يستخدمونها أكثر من 120 دقيقة يوميًّا، بينما نسبة (15٪) يستخدمونه (90-120) دقيقة يوميًّا، ونسبة (19٪) يستخدمونها (60-90) دقيقة يوميًّا، و(21٪) يستخدمونها من (30-60) دقيقة يوميًّا، مما يدل على أن غالبية المبحوثين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي أكثر من ساعتين يوميًّا، كما أكد (28,6٪) من المبحوثين عدم نجاحهم في تقليل مقدار الوقت الذي يقضونه في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، بينما أكد (33,8٪) من أفراد العينة أنهم يتفقدون وسائل التواصل الاجتماعي قبل أي شيء آخر يحتاجون القيام به، وأكد (33٪) من المبحوثين أنهم ينجرفون في قضاء أوقات أطول من الوقت المقصود على وسائل التواصل الاجتماعي، بينما أكد (45,8٪) من المبحوثين أنهم يعانون من إدمان استخدام الوسائط الاجتماعية، وأكد (22,9٪) منهم أنهم يشعرون بالملل، وبالانقطاع عن العالم عندما يتعذر الوصول إلى مواقع التواصل الاجتماعي، كما أكدت نتائج الدراسة وجود تأثيرات سلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الشباب منها الحرمان من النوم، والخمول، والتعرض لخطر السمنة، وما يصاحبها من الإصابة بارتفاع ضغط الدم، والسكري، وأمراض القلب، كما تؤدي وسائل التواصل الاجتماعي إلى تدهور الكفاءة المهنية للطلاب، وانخفاض التركيز، وتأثر الأداء الأكاديمي سلبًا مما يؤدي لمشاكل مع الوالدين، كما يصاب الشباب بالقلق، وتدني احترام الذات، والاكتئاب[1].

على حين انطلقت دراسة «بارك آروم» (2020) عن: «**البناء الاجتماعي لإدمان الإنترنت: دراسة مقارنة بين كوريا الجنوبية، واليابان، والولايات المتحدة الأمريكية**»، من منظور آخر؛ حيث هدفت إلى تتبع كيفية التناول الإعلامي

(1) Khan, Mazhar Nauman & Touseef Bilal, Zafar: "A study of components of behavioral addiction to social media use in the current generation of Pakistani youth", Professional Medical Journal, 2020, Vol. 27, Issue 8, p1980 -1685.

والحكومي لقضية الاستخدام المفرط للإنترنت بين الشباب في كل من الدول الثلاث، ومقارنة كيف نما شغف الشباب بالإنترنت، وقضائهم لأوقات طويلة عليه ليصل إلى حد الإدمان، ويصبح مشكلة اجتماعية كبيرة للدول الثلاث الكبرى التي تمتلك بنية تقنية راسخة تميزها عن باقي دول العالم، واستعانت الدراسة بالمنهج المقارن، ومنهج تحليل المضمون لعدد (781) مقالًا صحفيًّا يتناول القضية إعلاميًّا، وجاءت أهم نتائج الدراسة لتظهر تفاوتًا كبيرًا في حجم الاهتمام الإعلامي بالقضية ؛ حيث تصدرت كوريا الجنوبية بواقع (568) مقالًا، يليها اليابان (145) مقالًا، ثم الولايات المتحدة الأمريكية (68) مقالًا، كما تعاملت وسائل الإعلام في كل من كوريا الجنوبية واليابان مع القضية كمشكلة اجتماعية تستلزم الحل، بينما في الولايات المتحدة الأمريكية كان هناك جدلًا حول ما إذا كان إدمان الإنترنت يعتبر نوعًا حقيقيًّا من الإدمان مثل الكحول والمخدرات أم لا، حيث كانت هناك اعتبارات سياسية، وعلى مستوى الحكومات كانت الحكومة الكورية الجنوبية الأكثر حزمًا في اتخاذ إجراءات لتقييد اللعب المفرط على الإنترنت مثل سن «قانون الإغلاق» منذ العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، بينما لم تتخذ حكومتا الولايات المتحدة الأمريكية واليابان إجراءات صارمة، وأكدت الدراسة أن أهم أسباب إدمان الشباب للإنترنت في الدول الثلاث هو تصدرهم لسوق التكنولوجيا المتقدمة في الألعاب الإلكترونية على مستوى العالم[1].

الإطار النظري المُفسر لموضوع الدراسة:

1- نظرية انتشار المستحدثات Theory Diffusion of Innovations: انبثقت هذه النظرية من نموذج التأثير الاجتماعي؛ حيث أسهم العديد من علماء الاجتماع في تطوير مفاهيم نظرية التبني بوصفها إحدى أبرز النظريات في مجال الإقناع، ويُعتبر

(1) Arum Park, "The Social Construction of Internet Addiction: A Comparative Study of South Korea, Japan and U.S", PH.D, Princeton University, Department of Sociology, New Jersey, U.S.A, 2020.

«إيفرت روجرز» Everett M. Rogers الباحث الأبرز في مجال ابتكار وتطوير أدبيات نشر المستحدثات في إطار كونها الركن الأهم في نظرية الإقناع، وذلك خلال عقد الستينيات الذي أصدر فيه كتابه بعنوان «نشر المستحدثات» عام 1962م، ثم قام بتطويره، وتعديله، وإعادة نشره عام 1983م، وقام «روجرز» بمراجعة أكثر من خمسة آلاف دراسة إمبيريقية متعلقة بانتشار المستحدثات للتعرف إلى آليات تبني الجمهور لها، ثم صاغ نموذجه ليوضح عملية تدفق المعلومات الخاصة بانتشار المستحدثات، وتحول هذه النظرية السؤال الذي ساد في النظريات السابقة «ماذا تفعل وسائل الإعلام للجمهور؟» إلى سؤال آخر: «ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام»، ثم قام بعض الباحثين بتطوير النظرية والاستعانة بها في تفسير كيفية انتشار شبكة الإنترنت في الفترة الزمنية من عام 1988م، حتى عام 2009م، في الولايات المتحدة الأمريكية، مع قياس تأثيرات الوسائط المتعددة في تطوير شبكة الإنترنت، وتحسين التفاعلية، وقد وضع بعض علماء الاجتماع تعريفًا إجرائيًّا للمستحدثات بأنها: «أية فكرة أو ممارسة أو موضوع يدركه الفرد بوصفه أمرًا جديدًا بالنسبة له، ولم يسبق أن حمل خبرات مسبقة بشأنه بشكل أو بآخر»[1].

ووفقًا لنظرية انتشار المستحدثات، فإن تعميق معارف الشباب باستخدامات وسائل التواصل الاجتماعي، والوسائط التفاعلية على شبكة الإنترنت، وآليات عملها، وتأثيراتها على الأفراد، والجماعات، والمجتمع في مجمله؛ إنما يكفل بدوره إعداد مستخدمين على درجة كبيرة من الوعي بالتأثيرات السلبية لتلك المستحدثات، ويكرس بدوره لاستخدامات وظيفية مواتية لتلك الوسائط من قِبل الشباب، ووفقًا للمقولات العلمية لنظرية انتشار المستحدثات تبدو من الأهمية بمكان رصد التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على المستوى الفردي - أي

(1) David P. Fan.; "A Message - based Theory for Time Trend of the Diffusion of Innovations and The Evolution of other Ideas", Paper presented at The Annual Meeting of The International Communication Association, TBA, Chicago, IL, U.S.A, May 20, 2009, PP 7- 8.

المستخدمين من الشباب - فضلًا عن رصد تلك السلبيات على المستوى الجماعي والاجتماعي، وطرح الرؤى الخاصة بتعضيد وعي الشباب بشأن استخداماتهم لها، وقد حققت استراتيجيات تنمية الوعي الإعلامي للشباب نجاحًا ملموسًا في الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، والدول الإسكندنافية، واليابان، وكوريا الجنوبية[1].

وقد طرح «روجرز» خمس مراحل للتبني عبر صياغة أكثر تحديدًا ترتبط أساسًا بالفرد بوصفه الوحدة الرئيسة في المجتمع، وتشمل تلك المراحل الخمس لتبني الأفراد للمستحدثات ما يلي:

1- **وعي الفرد Awareness** بالمستحدث - أي الفكرة أو الابتكار الجديد - مع تحديد المصادر التي تعرف من خلالها الفرد إلى هذه الفكرة أو المُبتكر، وحدود معلوماته بشأنها.

2- **الاهتمام Interest**، يَعني أن ينتقل الفرد من مرحلة الإدراك إلى مرحلة التفكير المتعمق في الفكرة أو المُبتكر الجديد.

3- **التقويم والموازنةEvaluation**؛ حيث يقوم الفرد بالموازنة بين المكاسب والخسائر، كما يضع تصورًا للمجهود اللازم لوضع الفكرة أو المُبتكر الجديد محل التجريب والتنفيذ.

4- **التجريب Trial**؛ حيث يقوم الفرد بتجريب المستحدث، والوقوف عن كثب على أهم مزايا المستحدث وعيوبه من وجهة نظره الخاصة، وقد يستعين بآخرين في إصدار الحكم على مزايا الفكرة الجديدة أو قصورها في حل المشكلات المعنية.

---

(1) Harsh Taneja., & Heather Young; "Adoption of The Internet in The Television Industry: Explaining Diffusion of Fan Inefficient Innovation", Paper presented at: The Annual Meeting of The Broad Cast Education (BEA), Las Vegas, NY, U.S.A, April 15, 2013,p 8.

5-**التبني Adoption**، عندما يتأكد للفرد مزايا المستحدث وتفوقها النسبي على عيوبها، يقرر الفرد تبنيه ووضعه حيز التنفيذ على المديين القريب والبعيد، ويُعد مصطلح التبني في هذه الحالة مرادفًا لمصطلح الإقناع[1].

ويميز منظرو انتشار المستحدثات بين ثلاثة أنماط أو مستويات من قرارات تبني الفكرة المستحدثة، وذلك على النحو التالي:

أولًا- **القرار الفردي**؛ ويتعلق بالأفكار أو الممارسات أو الموضوعات التي يقتصر اتخاذها أو تبنيها على الفرد نفسه مثل: اتخاذ الفرد قرار بالتسوق الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت، وقد يمتد تبني الأفراد للأفكار إلى تطبيقها في الواقع كالانضمام للأنشطة الاجتماعية والتطوعية للتعبير عن تلك الأفكار.

ثانيًا- **القرار الجمعي**؛ ويتعلق بالأفكار التي يتطلب تبنيها قرارًا جماعيًّا من الجماعات التي ينتمي إليها الفرد كالأسرة، والمدرسة، وكلما زاد ارتباط الفرد بالجماعة زاد تبنيه للأفكار الجديدة التي تتبناها الجماعة.

ثالثًا- **القرار المجتمعي**؛ ويتعلق بالأفكار الجديدة الأكثر تعقيدًا، والتي يتطلب تبنيها تدخلًا من المؤسسات المجتمعية العامة، والخاصة مثل: تبني المجتمع لمفهوم المواطنة بوصفها فكرة جديدة للحفاظ على نسيج المجتمع[2].

ويطرح بعض الباحثين في مجال الاتصال الرقمي إشكاليتين ترتبطان بانتشار المستحدثات في الآونة الأخيرة؛ تتمثلان في **عدم التحديد Uncertainty**؛ حيث إن معدل التغير الذي تسببه المستحدثات في المجتمع غير محدد بنسبة معينة، وكذلك **مستوى التعقيد التقني The Complexity** الذي تنطوي عليه المستحدثات؛ حيث يؤثر بشكل مباشر على إقبال المستخدمين عليها، وتبنيهم لها، كما يؤكد باحثون آخرون

---

(1) خالد صلاح الدين حسن علي، الإقناع: المحددات الاتصالية والرؤى النظرية والتطبيقية، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2010، ص35-37.

(2) Harsh Taneja., & Heather Young, Op.cit, pp 5-6.

على العلاقة الوظيفية بين المستحدثات واحتياجات المستخدمين لها خاصة الشبابInnovativeness/ Needs Paradox، إذ كلما كانت المستحدثات قادرة على إشباع الاحتياجات النفسية، والاجتماعية، والاتصالية، والإعلامية للشباب، كلما زاد ارتباطهم بها، وتتبعهم لتطوراتها وتطبيقاتها، وتبنيها عبر الزمن[1].

2- نظرية ثراء الوسيلة الإعلامية Media Richness Theory: وُضعت النظرية بواسطة كلٍّ من «ريتشارد دافت» Richard L. Daft، و«روبرت لينجيل» Robert H. Lengel، عام (1984) لوصف وتقييم وسائل الاتصال داخل المنظمات، وهدفت إلى التغلب على تحديات الاتصال التي تواجه المنظمات مثل الرسائل غير الواضحة أو الرسائل ذات التفسيرات المتناقضة، واعتمدت على نظرية «معالجة المعلومات»[2].

وقد تم دراسة نظرية ثراء وسائل الإعلام على نطاق واسع منذ عرضها لأول مرة، وقام كتابها الأصليون بطرح العديد من المقالات الإضافية حول موضوعها الذي يشمل دراسة عن وصف ثراء وسائل الإعلام، والقدرة على الاختيار المناسب لها كمهارة تطبيقية، ثم اختبر علماء اتصال آخرون النظرية من أجل تطويرها بهدف دراسة معايير اختيار الأفراد بين الوسائل الإعلامية التكنولوجية الحديثة - وأهمها شبكة الإنترنت - وفقًا لدرجة ثرائها؛ أي بمدى قدرة المعلومات المتاحة عبرها على تغيير الفهم في وقت محدد؛ حيث يُعرف الثراء بأنه: «المعلومات المحتملة التي تحمل سعة في البيانات»، وفي الآونة الأخيرة تكيفت نظرية ثراء وسائل الإعلام على يد باحثو الإعلام الجديد، الذين قاموا بتطويرها لتشمل دراسة وسائل الاتصال الحديثة

(1) Beth Sundstrom; "The Google Effect: Extending Communication Channel Behavior in Diffusion of Innovation Theory", Paper presented at The Annual Meeting of The International Communication Association (TBA), London, England, June 17, 2013, p4.

(2) Daft, R.L & Lengel, R.H; Information Richness: Anew Approach to Managerial Behavior and Organizational Design, Research in Organizational Behavior, Homewood, IL; JAI Press, 1984, pp191-192.

مثل: شبكة الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، والتراسل الفوري عبر الهواتف المحمولة، والتعلم عن بعد، والكتابة الإلكترونية[1].

وتوضح النظرية أنه كلما زاد استخدام الجمهور للوسيلة الإعلامية دل ذلك على فعالية الاتصال القائم بينهما، وطبقًا للنظرية فإن الوسائل الإعلامية التي تُحدث صدىً كبير لدىٰ الجماهير تكون أكثر ثراءً من غيرها، فكلما كانت الرسالة الإعلامية واضحة وتحتوي على معلومات ثرية، كلما كان الاتصال أكثر فعالية بين الوسيلة الإعلامية والجمهور؛ حيث يقوم بإيجاد مساحة من المعاني المشتركة بينهما، وهو ما يعكس هدف الدراسة الحالية المتعلق برصد وتحليل العلاقة التفاعلية بين درجة ثراء وسائل التواصل الاجتماعي، ومدىٰ الوعي الشبكي لدىٰ الشباب بمخاطرها، فكلما كانت وسائل التواصل الاجتماعي أدوات أكثر ثراءً، وأقل غموضًا كلما زادت درجة اعتماد الشباب عليها، وبالتالي تزداد احتمالية تعرضه لمخاطرها[2].

كما أدىٰ ظهور وسائل الإعلام الجديدة New Media إلىٰ تطور مفهوم الثراء؛ فقد اقترنت مميزات الوسيلة الإعلامية بمدىٰ قدرتها على توصيل المعلومات للأفراد، وأسلوب عرضها، وأصبح ثراء الوسائل الإعلامية يضم معايير جديدة قائمة على التطور التقني للوسيلة من جهة، والخدمات التي يقدمها هذا التطور من جهة أخرىٰ[3].

وتنص النظرية على أن جميع وسائل الاتصال تمتلك خصائص معينة تجعلهم أقل أو أكثر ثراءً، وأن أحد أهم أهداف اختيار الأفراد لوسيلة تواصل معينة هو تقليل

---

(1) Simon. Steven John & Peppas. Spero C; An Examination of Media Richness Theory in Product Web Site Design: An Empirical Study, The Journal of Policy, Regulation and Strategy for Telecommunications, Information and Media 6 (4), 2004, pp 270-280.

(2) سعد كاظم حسن، أولويات أوجه الثراء الإعلامي لدىٰ مستخدمي الصحف الإلكترونية العراقية، مجلة الباحث الإعلامي، عدد (32)، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العراق، 2015، ص62.

(3) بشرىٰ جميل الراوي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، مجلة الباحث الإعلامي، عدد (18)، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العراق، 2012، ص99.

غموض الرسالة، فإذا كانت الرسالة غامضة، تصبح غير واضحة، وبالتالي تكون أكثر صعوبة على الفرد في فهمها وفك غموضها، وبالتالي تزداد الحاجة لإشارات ومعطيات لازمة لفهمها، وتضع النظرية وسائل الاتصال على مقياس متواصل يمثل درجة ثراء الوسيلة الإعلامية وقدرتها على توصيل رسالة معقدة بكفاءة[1](*).

وتقوم النظرية على فرضين أساسيين هما:

1- أن الوسائل الإعلامية التكنولوجية تمتلك قدرًا كبيرًا من المعلومات، فضلًا عن تنوع المضمون المُقدم من خلالها، وتستطيع هذه الوسائل التغلب على أي غموض أو شك ينتاب الجمهور عند التعرض لها.

2- توجد أربعة معايير أساسية لترتيب ثراء الوسيلة الإعلامية مرتبة من الأعلى ثراءً إلى الأقل ثراءً وهي: أ- سرعة رد الفعل. ب- القدرة على نقل الإشارات المختلفة باستخدام تقنيات حديثة مثل الوسائط المتعددة. ج- التركيز الشخصي على الوسيلة. د- واستخدام اللغة الطبيعية[2].

كما اعتمدت نظرية ثراء الوسيلة الإعلامية على عدة مرتكزات أساسية من أهمها ما يلي:

1- التفاعل الذي قد تحدثه وسائل الإعلام المختلفة مع الأفراد يتوقف على مدى ملائمة الوسيلة المستخدمة للوظيفة التي تقوم بها أو المحتمل قيامها بها.

---

(1) Rice, Ronald; Media Appropriateness: Using Social Presence Theory to Compare Traditional and New Organizational Media, Human Communication Research, Vol. 19, N.4, 1993, pp 451- 457.

(*) على سبيل المثال رسالة بسيطة معدة لترتيب موعد أو مكان لقاء يمكن نقلها من خلال رسالة قصيرة على البريد الإلكتروني أو تطبيقات الشات Chat على الهواتف المحمولة، بينما رسالة أكثر تفصيلًا عن الأداء الوظيفي لشخص ما، والتوقعات حوله يكون من الأفضل نقلها من خلال الاتصال المباشر بين الأفراد.

(2) Daft, R.L & Lengel, R.H; Information Richness, Op. cit, pp 196-197.

2- يتوقف الأداء الوظيفي لوسائل الإعلام المختلفة على أمرين أساسيين هما:

أ- **جودة القرار**: يقصد به تمتع الوسيلة الإعلامية التي تم اختيارها لأداء وظيفةٍ ما بالمزايا المطلوبة، والتي تكفل لها تحقيق الجودة الناتجة عن هذا الاختيار.

ب-**توقيت القرار**: يَعني اختيار الوسيلة المناسبة في التوقيت المناسب لاستخدامها[1].

وقد انتقد العديد من الباحثين نظرية ثراء وسائل الإعلام بسبب طبيعتها القطعية؛ ويؤكد «ماركوس.م» Markus. M.L أن الضغوط الاجتماعية يمكن أن تؤثر على استخدام وسائل الإعلام بقوة أكبر من ثرائها، وبطرق تتعارض مع المبادئ الأساسية للنظرية[2]. كما لوحظ أن النظرية كان يجب ألا تفترض أن الآراء تجاه استخدام وسائل إعلام أكثر ثراءً في موقفٍ ما تتعارض تمامًا مع استخدام وسائل إعلام أقل ثراءً، ففي الواقع اختيار وسائل الإعلام أمر معقد، وحتى لو اعتبرنا وسيلة إعلامية ما أكثر ثراءً هي الأفضل لنقل رسالة ما، فهذا لا يعني أن وسيلة إعلامية أخرى أقل ثراءً لا تستطيع نقل هذه الرسالة على الإطلاق[3].

الوعي الشبكي: الخصائص والشروط:

صاغ عالم النفس الأمريكي «ويليام جيمس» William James (1842-1910) في مقاله «تيار الوعي»، أو «تدفق الوعي» The Stream of Consciousness مصطلح «التدفق»، لوصف الوعي الإنساني كسلسلة مستمرة من التجارب التي نختار من خلالها أن نوجه انتباهنا نحو محفزات (مثيرات) معينة، وأطلق عليها لفظ التدفق،

---

(1) بشرى جميل الراوي، مرجع سابق، ص100.

(2) M.L, Markus; Electronic Mail as The Medium of Managerial Choice, Organization Science, Vol. 5, N. 4, 1994, p 502.

(3) Rice, Ronald E; Task Analyzability, Use of New Media and Effectiveness: A Multi-Site Exploration of Media, Organization Science, Vol. 3, N.4, November 1992, p475.

للتعبير عن الأفكار، والصور، والمشاعر، والأحاسيس التي تظهر وتختفي باستمرار في وعينا. ووفقًا لهذه الفكرة فإن جميع العناصر السابقة لا يمكن فصل بعضها عن بعض، فهي جزء من التدفق الواعي نفسه؛ حيث ترتبط الأفكار السابقة والحالية، وكل الأفكار والخبرات الإنسانية توجد جميعها في تيار الوعي المستمر، بغض النظر عن الزمن، أو ما يمكن أن نتوقعه أو نقرره، وقد حدد «ويليام» أربع خصائص أساسية للوعي الإنساني، وهي تمثل في الوقت ذاته الشروط الواجب توافرها حتىٰ يمكن وصف شخصٍ ما بأنه إنسان واعٍ، وهي كالتالي:

1- كل حالة عقلية هي أقرب إلىٰ أن تكون جزءًا من الوعي الشخصي.

2- الحالات العقلية خلال الوعي الشخصي تكون دائمًا متغيرة.

3- كل وعي شخصي يكون مستمرًا بطريقة حسية.

4- يهتم الوعي الشخصي ببعض أجزاء موضوعه، ويترك بعضها؛ أي إن وعي الإنسان قادر علىٰ الاختيار والتفضيل للموضوعات إما بالقبول أو بالرفض[1].

ويعني الطرح السابق أن كل ما يتعرض له الشباب عبر وسائل التواصل الاجتماعي من مثيرات حسية، وصور، وأفكار، ومشاعر تُشكل جميعها سلسلة من التجارب التي تمثل جزءً من تيار الوعي الشبكي لديهم؛ وينتقي الشباب من بينها رسائل معينة يوجهون إليها انتباههم، وهذه القدرة الانتقائية للوعي الشبكي للشباب وفقًا لتصور «ويليام جيمس»، إذا تم ثقلها من خلال التدريب، والتثقيف، والتوجيه المستمر، فإنه يمكنها توجيه الشباب إلىٰ كيفية التعاطي مع الموضوعات والقضايا المطروحة عبر وسائل التواصل الاجتماعي بصورة تنقيحية؛ بحيث يستطيع الشباب من خلالها التمييز بين ما هو سلبي منها، وما هو إيجابي، وانتقاء ما ينفعهم، والبعد عما يضرهم.

---

(1) James. William; "The Stream of Consciousness", in N. Block, O. Flanagan, G. Guzeldere (eds) The Nature of Consciousness; Philosophical Debates, MIT Press, Cambridge, U.K, 1997, p 1.

الوعي الشبكي: الأبعاد والأنماط:

ينطوي مفهوم الوعي الشبكي على بُعدين رئيسين يمثلان في الوقت نفسه المكونات الرئيسة التي يتبلور الوعي الشبكي من خلالها، وهما كما يلي:

1- البعد المعرفي للوعي في إطار التشبيك: Cognitive Dimension

يُعبر عن هذا البعد بأنه كل اكتساب ذهني لمعرفة أو معلومة نتيجة للتفاعل مع الآخرين، أو بسبب التعرض لرسالة اتصالية جماهيرية أو عامة، ويتعلق هذا البعد بالمعرفة والمعلومات التي تُعد بمثابة المدخل لصياغة الوعي الشبكي لدى الفرد؛ حيث يتطلب الوعي الشبكي امتلاك الفرد رصيدًا من المعارف، والمعلومات، والخبرات، والأفكار، التي تُشكل وعيه بصورة متفتحة، وهذا يتطلب منه أن يكون ملمًا بحقوقه، وواجباته، وأنماط السلوك التي يرتضيها المجتمع، ومعرفة الفرد بمثل هذه الأمور له أثر كبير في تحقيق مشاركته الفعلية نحو ما ينشده المجتمع من أهداف، فالفرد الذي يمتلك المعلومات هو مطلب أساسي تتضمنه أية نظرية خاصة بالديمقراطية والرفاهية الاجتماعية، والمعرفة هي المكون الثقافي المتراكم لدى الأفراد، والذي من خلاله يتشكل وعيهم الشبكي، وتتكون آراؤهم بشأن القضايا الاجتماعية المختلفة[1].

وتكمن أهمية البعد المعرفي للوعي الشبكي لدى الشباب في أن المعلومات التي يكتسبونها سواء عبر وسائل التنشئة الاجتماعية والمجتمع أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي تؤدي إلى تطور مهاراتهم المعرفية، والتي تعتبر الأساس الذي يرتكزون عليه في فهم كل ما يدور حولهم من أحداث، وكل ما يتعرضون له من مخاطر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والقدرة على تقييمها، والحكم عليها، واتخاذ موقف تجاهها.

وقد رأى عالم النفس السويسري «جان بياجيه» Jean Piaget (1896-1980) أن عملية التكيف المعرفي للفرد تتم من خلال عمليتين رئيستين هما:

---

(1) محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري، المركز العربي للنشر والتوزيع، مصر، 1990، ص61.

1- الاستيعاب: وهو العملية التي يدرك الفرد بواسطتها المفاهيم الـتي تتفـق مـع واقعه الخاص، وتتفق مع حياتـه الـتي توضـع على أسـاس خبراتـه الـسابقة. وفي إطـار الدراسة الحالية تعني استيعاب الشباب للشبكات ووسائل التواصل الاجتماعي، وكيفيـة التعامل معها، وإدراك وعيه الشبكي لكل ما يتعلق بها من مخاطر تهدده.

2- المواءمة: وهي العملية التي يغير بها الفرد أسـلوب حياتـه مـن خـلال النمـو الفعلي أو المعرفي حتى يتوافق مع الواقع المحيط به؛ حيث يكتـسب الـشباب المعرفـة من خلال المعلومات، والمفـاهيم، والخـبرات الـتي تنتقـل إليـه عـبر عمليـة التنـشئة الاجتماعية بواسطة المؤسسات الرسمية، وغير الرسمية. ويلعب التعلـيم دورًا رئيـسًا في تنمية الوعي الشبكي للشباب وتشكيله؛ حيث يـزداد أثـره في رفـع مـستوى وعـيهم في مراحل التعليم العليا، كما أن لوسائل الإعلام التقليدية، والبديلة دورًا مهمًا في تنميـة البعد المعرفي للوعي الشبكي للشباب؛ حيث يوكل إليهـا نقـل الأحـداث والأخبـار مـن البقاع كافة، وإعلامهم بهـا، بالإضـافة لوظيفـة الـشرح، والتفـسير، والتعليـق، والـتي تساعد على تنمية الوعي الشبكي لديهم[1].

2- البعد الوجداني للوعي في إطار التشبيك: Affect ional Dimension

يرتبط هذا البعد أكثر بالقيم؛ حيث التركيز على غرس القيم المرغوبـة اجتماعيًّـا وتنميتها في نفوس الأفراد والجماعات، وللقيم أهمية خاصـة في حيـاة الفـرد والمجتمـع ومن خلالها تتأكد الروابط والعلاقات الاجتماعية، وكذلك تؤدي القيم دورًا حيويًّـا في إدراك الأفراد للأحداث، والوقائع مـن حـولهم، وتـصورهم للعـالم المحـيط بهـم، كمـا تساعدهم على تكوين أحكام معيارية حول مواقف الحياة الاجتماعية، وتكوين إطارٍ مرجعيٍ للفرد يُظهر من خلاله سلوكاته في مواقف متعددة، كاتخاذ قرارٍ مـا، أو اسـتجابة

(1) عصام منصور، الفكر التربوي البرجماتي، دار الخليج للنـشر والتوزيـع، عمـان، الأردن، 2009، ص29.

معينة، وهذا الإطار يؤثر بشكل مباشر على قيام الفرد بأدواره المتوقعة، ومشاركته الإيجابية في المواقف المرتبطة بالحياة[1].

وترى الدراسة أن البعد القيمي للوعي الشبكي للشباب يمثل أحد أهم الموجهات التي تساعدهم على بلورة رؤية قيمية معيارية خاصة بهم يستطيعون من خلالها التمييز بين سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي، وبين إيجابياتها، كما أنها توجه عمل الشباب، وتمده بالدافعية، لتحقيق قيم المجتمع من عدالة، وحرية، ومساواة في إطار من التعاون مع أفراد المجتمع. ويعتبر الوعي الشبكي سواء الفردي أو الاجتماعي هو المدخل الرئيس للتعامل مع العصر من منطلق الارتكاز على جذور عقائدية، وقيمية، ومعرفية قوية تدعونا للانطلاق نحو آفاق المستقبل بلا خوف، وبدون الوعي الشبكي المرتبط بالعقيدة القوية، والمعرفة السليمة تتوالد التداعيات السلبية المرتبطة بغيابه، وتتأثر قيم الانتماء والولاء للمجتمع، ويصبح الإنسان مجرد رقم في السجلات المدنية.

ويرى عالم الاجتماع «أ. ك. أوليدوف» A. K. Olldove، أنه مادام المجتمع يتسم بالتنوع والتباين، وما دام الوعي لا يوجد من فراغ، وإنما ينشأ من خلال الممارسة الواقعية للحياة الاجتماعية، فإن الوعي لابد وأن يتصف بالتنوع أيضًا، ولذلك فهو يرى أن الوعي يوجد في عدة أنماط:

1- الوعي الفردي (الذاتي) في إطار التشبيك:Individual Awareness

يُمثل العالم الفكري للشباب، ويتحدد هذا الوعي الشبكي بالخصائص والسمات الفردية في وعي الشباب مثل: المشاعر، والعواطف، والأفكار، والعادات الشخصية، ويتكون تحت تأثير الوعي الاجتماعي، فالعناصر المكونة للوعي الاجتماعي هي التي توجه سلوك الشباب، وكذلك يتشكل الوعي الشبكي للشباب ويتحدد من خلال خصائص النشاط العام للجماعة التي ينضم لها، ويتفاعل معها عبر وسائل التواصل

(1) إبراهيم ناصر، التنشئة الاجتماعية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003، ص55.

الاجتماعي، وعن طريق تفاعل واحتكاك الشباب بعضهم ببعض، تتشكل فيما بينهم الروابط، والأفكار، والتوجهات، والمشاعر، والآراء، التي تشكل الوعي الشبكي لكل منهم[1].

2- الوعي الجماهيري (الاجتماعي) في إطار التشبيك: Social Awareness

يُعبر الوعي الشبكي الاجتماعي عن إعادة إنتاج رواد وسائل التواصل الاجتماعي للواقع الاجتماعي في شكل أفكار، ورؤىٰ، وتصورات، في فترة زمنية معينة،وهو الوعي الذي يعبر عن فكر الجماهير، ويتشكل في إطار الممارسة العملية، ويرتبط بالواقع القائم، فهو يوجد في أذهان الجماهير علىٰ هيئة أفكار، وتوجهات، ومشاعر، ورغبات معينة تتميز بها مجموعة من الناس، ويعبر عن المصلحة المشتركة لها مثل: جماعات الضغط، وجماعات المصلحة، لذا يختلف الوعي الشبكي الفردي عن الوعي الشبكي الاجتماعي؛ بأن الوعي الشبكي الفردي محدد بالشروط الشخصية للأفراد، ولا يستطيع الإحاطة بوجود الوعي الشبكي الاجتماعي الكامل بمفرده، بينما الجماعة تستطيع ذلك[2]. وتوصف العلاقة بين نمطي الوعي الشبكي الفردي والوعي الشبكي الاجتماعي بأنها: علاقة جدلية؛ وذلك لأن الوعي الشبكي الفردي وإن كان يعبر عن العالم الخاص للفرد إلا أنه يؤثر في الوعي الشبكي الاجتماعي، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الوعي الشبكي الاجتماعي ليس مجرد جمع حسابي بسيط لمجموع الوعي الشبكي للأفراد، لأنه يُكسب الوعي الشبكي للأفراد خصائص البنية الاجتماعية للجماعة التي يشكلها هؤلاء الأفراد[3].

وتكمن الأهمية الفردية والاجتماعية للوعي الشبكي في كونه:

- يحمي الوعي الشبكي الشباب من الجدال العقيم عبر وسائل التواصل

---

(1) أ. ك. أوليدوف، الوعي الاجتماعي: الوعي السياسي، الوعي الحقوقي، الوعي الديني، الوعي الجمالي، الوعي الفلسفي، ترجمة ميشيل كيلو، دار ابن خلدون للنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1982، ص72.

(2) المرجع السابق، ص73.

(3) شاكر المحاميد، علم النفس الاجتماعي، مركز يزيد للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص14.

الاجتماعي، ومن الانـضمام للتكـتلات المذهبيـة أو الطائفيـة أو العرقيـة الـتي تـضر بتماسك المجتمع.

- يعزز الوعي الشبكي من المعارف والخبرات التي يتلقاهـا الـشباب عـبر وسـائل التواصل الاجتماعي في شتىٰ المجالات الاجتماعية.

- يكشف الوعي الشبكي لمستخدمي وسائل التواصـل الاجتمـاعي مـن الـشباب أعداء الوطن علىٰ المستوىٰ الداخـلي والخـارجي، ويـسهل مـن خـلاله تمييـز المخـربين، والمتآمرين علىٰ أمن الوطن واستقراره.

- الوعي الشبكي ضرورة لخلق أجيال واعية قادرة علىٰ النقد، والتمييـز، والانتقـاء لكل ما يُقدم لهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بما يجلب لهـم المنـافع، ويـدرأ عـنهم المفاسد، ولديهم القدرة علىٰ القيام بأدوارهم الاجتماعية المختلفة، والمشاركة في البنـاء والتقدم المجتمعي.

- يدفع الوعي الشبكي الشباب إلىٰ متابعة الأحـداث الاجتماعيـة الجاريـة بفهـم وإدراك صحيحين عن طريق وسائل الإعلام المختلفة.

- يحافظ الـوعي الـشبكي علىٰ كيـان المجتمـع، وتاريخـه، وثرواتـه ضـد حمـلات التزييف، والتشويه المغرضة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

- يدفع عدم الوعي الشبكي إلىٰ السلبية الـسياسية، وعـدم مـشاركة الـشباب في إبداء الرأي حول القضايا السياسية المهمة المثـارة عـبر وسـائل التواصـل الاجتمـاعي، ويؤدىٰ لعدم الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات النيابية والمحلية.

- يـؤدي عـدم الـوعي الـشبكي إلىٰ انـسياق الـشباب وراء الإشـاعات المغرضـة، والأفكار الهدامة المنتشرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والتي تـسعىٰ لنـشر الفتنـة، والاضطراب داخل المجتمع، وتهدد الأمن والسلم الوطني[1].

(1) إبراهيم الشوبكي، أردن بلا مخدرات، نشرة الأمن العـام الأردني، العـدد (8)، الأردن، 2009، ص18، 19.

3- الوعي الاعتيادي في إطار التشبيك: Normal Awareness

يُعتبر الوعي الشبكي الاعتيادي أحد أنماط الوعي عمومًا، والذي يتكون لدى الشباب من خلال ممارستهم لأنشطتهم اليومية المعتادة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويشتمل هذا الوعي على المعايير، والتصورات، والأفكار التي تكونت لدى الشباب عن أنفسهم، وأدوارهم في المجتمع، والعالم المحيط بهم، من خلال الخبرات التي يمرون بها خلال تفاعلاتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، سواء كانت تصورات واقعية أو سطحية؛ حيث توجد تصورات غير واقعية انبثقت من الظروف الشخصية لحياة الشباب، وأخرى واقعية تعبر عن الواقع المحيط بهم[1].

4- الوعي النظري المجرد في إطار التشبيك:Theoretical Awareness

يهدف إلى الغوص في أعماق الواقع لاكتشاف جذور المشكلات الاجتماعية، والآثار السلبية الناجمة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والبحث عن القوانين التي تعلل وجودها، وذلك بغية تفسيرها للحفاظ على العلاقات القائمة أو تغييرها، وهو أشبه ما يكون بمنظومة نظرية، ومعارف علمية وعملية متراكمة. وينطلق العلماء والمفكرون من الوعي الشبكي الاعتيادي عند معالجتهم لأيديولوجية وسائل التواصل الاجتماعي، ويعتمدون على كثير من عناصره لاستخلاص الصيغ النظرية المفسرة لموضوعاتهم البحثية[2].

وسائل تشكيل الوعي الشبكي، والعوامل المؤثرة فيه:

نستخلص من الطرح السابق للوعي الشبكي، أنه لا يمثل عنصرًا وراثيًّا يولد به الإنسان، وإنما هو نتاج لعملية طويلة ومستمرة من التعرض لوسائل التنشئة

---

(1) عبد الله الظاهر مسعود، بين الأيديولوجيا والفلسفة السياسية، مجلة الباحث، العدد (7)، جامعة التحدين ليبيا، 2009، ص25.

(2) المرجع نفسه.

الاجتماعية المختلفة، منذ نعومة الأظافر وحتى الكِبر. وتتعدد الوسائل وتتباين العوامل التي تقوم بتشكيل الوعي الشبكي، والتأثير عليه، فالإنسان منذ ولادته يعايش مؤسسات اجتماعية عديدة بدءًا من الأسرة، ومرورًا بالمدرسة، وجماعات الرفاق، ووسائل الإعلام، ومختلف مؤسسات الدولة الرسمية، وغير الرسمية، وتؤدي هذه المعايشة إلى إكسابه الكثير من الخبرات، والقيم، والمعايير، والمعارف، والاتجاهات التي تؤثر في سلوكه إيجابًا أو سلبًا، وبصورة مباشرة أو غير مباشرة كما يلي:

1- وسائل تشكيل الوعي الشبكي غير الرسمية:

• **الأسرة**: تمثل الأسرة الحاضنة الأولى التي يولد الإنسان، وينشأ في كنفها، وهي من أهم أدوات تشكيل الوعي الشبكي لديه، فهي المؤسسة الأولى التي يتعامل الطفل معها حتى يكبر، ويستمر تأثيرها عليه لفترات طويلة من حياته، ويستقي منها ما يتعلمه من المعارف، والخبرات، والعادات، والسلوكات، والقيم، ومعايير الصواب والخطأ، والتي تؤثر على تكوين وعيه، واتجاهاته، وتسهم في بلورة سلوكاته الاجتماعية، وبناء شخصيته بطريقة سوية أو غير سوية، وتنمي ميوله إلى المشاركة في الحياة الاجتماعية العامة أو قد تقتلها، ويكتسب منها أبعاد وعناصر التوعية، التي تنعكس عليه في الشباب، ثم في المراحل اللاحقة من حياته[1].

وبالرغم من أن وسائل التواصل الاجتماعي قد أدت إلى تراجع وتهميش دور الأسرة وتأثيرها على الأبناء من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، إلا أن الأسرة الواعية المستقرة تؤدي دورًا رئيسًا في عملية التوعية المستمرة للمراهقين والشباب في مواجهة مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي من خلال تنمية الرقابة الذاتية لديهم (الضمير)، والذي يمثل أهم رقيب على الشباب في غياب الرقابة الخارجية، وتوعيتهم بأهمية الحفاظ على معلوماتهم الشخصية، وعدم مشاركة أخبار غير موثوقة المصدر،

(1) عيسى موسى، الممارسات التربوية الأسرية، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص111.

أو مقاطع مصورة غير لائقة، كما أن الشباب الذين ينشئون داخل الأسر التي تتسم بالديمقراطية يقومون بأنشطتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي بأريحية، ويعبرون عن آرائهم الخاصة؛ حيث يقوم الوالدان بتشجيعهم على تقبل الآراء المختلفة، وعلى تقييم الدلائل قبل الوصول إلى النتائج، واتخاذ القرارات، ويشجعونهم على الاشتراك في مناقشات جدلية دون خوف، وينمو لديهم إحساسًا بقيمتهم الذاتية. بينما الشباب الذين ينشئون في نمط أسري يتسم بالتشدد والاستبداد، تمنعهم فيه الأسرة من التعبير عن معارضتهم لآراء معينة، وتتاح لهم فرص محدودة للحصول على معلومات وخبرات يمكن استخدامها في تطوير آرائهم ووجهات نظرهم، عادةً ما يقعون فريسة سهلة لمخاطر الاستغلال النفسي والفكري عبر وسائل التواصل الاجتماعي[1].

• **جماعة الرفاق والأقران**: تعتبر جماعات الرفاق المصدر الثاني بعد الأسرة من حيث التأثير على تنمية الوعي الشبكي للشباب، وتحديد نوعية ممارساته التفاعلية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتتكون هذه الجماعات من الأصدقاء، وزملاء الدراسة، ورفاق اللعب في نطاق الأسرة أو المدرسة في مرحلة الطفولة والمراهقة، وجماعات العمل في المراحل العمرية المتقدمة؛ حيث يتعلم منها الكثير من الأخلاقيات الإيجابية والسلبية، ويمكن لهذه الجماعات لما تمثله من ثقافات فرعية ذات اهتمامات، وأهداف، وحاجات محددة، وأعضائها متقاربون في أعمارهم، وميولهم، وهواياتهم، وتوجهاتهم، أن تؤدي دورًا مهمًا في تنمية الوعي الشبكي للشباب، وتدعيم قيمه الأخلاقية من خلال تشجيعه على الممارسات البناءة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتقويم سلوكه بشكل إيجابي، أو قد تشجعه على القيام بممارسات غير لائقة تؤدي لتعرضه إلى العديد من مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي، خاصة مع انحسار دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، وضعف الروابط الأسرية[2].

---

(1) إمام شكري القطان، الإعلام العربي والوعي السياسي للمراهقين، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2009، ص34، 35.

(2) شاكر المحاميد، مرجع سابق، ص25.

• **دور العبـادة**: تعمل دور العبادة على تنمية الضمير الذاتي وإمداد الشباب بإطـار سلوكي نابع من التعاليم الدينية، وإكسابه الـسلوك الاجتمـاعي المقبـول، وتنميـة وعيـه الشبكي من خلال إمداده بإطار معياري سلوكي يعمل في إطاره وفقًا للتعاليم الدينيـة في أثناء تفاعله عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كما تعمل على ثقـل شخـصيته بمهـارات اجتماعية وسلوكية متعددة، وقـيم، واتجاهـات، ومعـارف دينيـة، وأخلاقيـة، وثقافيـة متنوعة، تـساعده على مقاومـة الإغـراءات الـتي يتعـرض لهـا عـبر وسـائل التواصـل الاجتمـاعي سـواء كانـت فكريـة أو عقائديـة أو جنـسية، وتـستخدم لتحقيـق ذلـك الأسـاليب النفـسية والاجتماعيـة المختلفـة مثـل: الترغيـب والترهيـب، والتكـرار والإقناع، وعرض النماذج السلوكية المثالية[1].

2- وسائل تشكيل الوعي الشبكي الرسمية:

• **المؤسـسات التعليميـة**: تلعـب المؤسـسات التعليميـة دورًا كبـيرًا في تـشكيل، وصياغة مكونات الشباب العقلية، والنفسية، والجـسمانية، والانفعاليـة كعـالم غـني بديناميـاته النفسية والاجتماعية، وتقوم بتنشئته منذ الصغر بما يتوافـق مـع توقعـات المجتمع، كما تقوم بتأصيل مكوناته النفسية السوية، وتعديل المكونـات غـير الـسوية التي تحتاج إلى توجيه، وإرشاد[2]. كما تلعب دورًا مهمًا في تنمية الوعي الشبكي للـشباب عن طريق تقديم مقررات دراسية متنوعة قائمـة على الأجهـزة التكنولوجيـة الحديثـة، وتقنيات التعليم الإلكتروني التي تحفز التفكير الناقد، وتـنمي الإدراك الـواعي، وتنقـل للشباب المعارف والمفـاهيم الأساسـية حـول إيجابيـات وسـائل التواصـل الاجتمـاعي وسلبياتها، وأضرار الاستخدام المفرط لها، كمـا يعتـبر المعلـم مـن أهـم مـصادر نقـل المعلومـات والمعـارف، وتنميـة الفكـر الناقـد لدى الطـلاب، وتعـريفهم بـالحقوق

(1) شاكر المحاميد، مرجع سابق، ص32، 33.

(2) محمد إبراهيم عيد، مـدخل إلى علـم النفـس الاجتمـاعي، مكتبـة الأنجلـو المـصرية، 2005، ص121، 122.

والواجبات، وتنمية مهارات المشاركة، والعمل الجماعي[1].

• **مؤسسات الدولة، ومنظمات المجتمع المدني**: تلعب مؤسسات الدولة[*] دورًا مهمًا في تنمية الوعي الشبكي للشباب، والحفاظ على سلامته في أثناء عملية التواصل الاجتماعي بوصفها مؤسسات وتنظيمات تضم أشخاصًا يهتمون بضبط القوة الناعمة في المجتمع، والحد من مخاطر شبكة الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، وآثارهما السلبية على الفرد والمجتمع، وذلك من خلال فرض الرقابة على عملية التشبيك، والتصديق على قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات كأول تشريع مصري يخاطب الجرائم التي تتم عبر شبكة الإنترنت، ويتكون القانون من 45 مادة، ويعطي لجهات التحقيق المختصة سلطة حجب وسائل التواصل الاجتماعي في حالة توافر أدلة على قيام وسيلة ما تبث من داخل الدولة أو خارجها بوضع أية عبارات أو صور أو أفلام أو مواد دعائية تُشكل تهديدًا للأفراد أو للسلم والأمن الوطني، ويضم القانون عقوبة تتراوح بين السجن من 3 شهور إلى 5 سنوات، وغرامة مالية تتراوح بين 10 آلاف جنيه إلى 20 مليون جنيه[2]. كما تقوم منظمات المجتمع المدني والأحزاب السياسية بتقديم عدد من الخدمات التي تعكس في معظمها دورهما في عملية تشكيل، وتنمية الوعي الشبكي للشباب من خلال العمل كمؤسسات تعليمية تقدم للشباب دورات تثقيفية تضم مختلف المعلومات المتعلقة بشبكة الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي بطرق مبسطة واضحة[3].

---

(1) منى مؤتمن عماد الدين، إعداد مير المدرسة لقيادة التغيير؛ النمط القيادي المنشود لتحقيق التعايش الفاعل في القرن 21، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص30.

(*) مثل: وزارة الشباب والرياضة، ووزارة الثقافة، ووزارة الإعلام بجانب منظمات المجتمع المدني والأحزاب السياسية.

(2) مقال نُشر على الموقع الإلكتروني لجريدة الأهرام الرسمية بتاريخ 2018/8/15م، www.gate.ahram.org.eg

(3) منى مؤتمن عماد الدين، مرجع سابق، ص48.

• **وسائل الإعلام والاتصال**: أصبح الاعتماد بصورة متزايدة على وسائل الإعلام الجماهيري، ووسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل وعي الإنسان المعاصر، والتأثير على شخصيته، كما تعمل وسائل الإعلام التقليدية والبديلة على إحاطة الأفراد بموضوعات متعددة، وتجذبهم إلى سلوكات مرغوب فيها من خلال ما تقدمه من معلومات وأخبار، وذلك لتشكيل أفكارهم، وآرائهم، ومعرفتهم بكل ما يدور حولهم من أحداث وتطورات على المستوى المحلي والعالمي، ويتوقف تأثيرها في تشكيل الوعي الشبكي للشباب بصفة عامة على عدة عوامل من أهمها التنشئة الاجتماعية السليمة، والمرحلة العمرية، والخصائص الشخصية، والمستوى الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي للشباب[1].

وتعتبر شبكة الإنترنت وما تتضمنه من تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي أخطر المؤثرات الاجتماعية، وأهمها في عملية تشكيل الوعي الشبكي للشباب؛ حيث تمتاز ببعض الخصائص التي تعزز من تأثيرها عليهم بصورة فعالة ومباشرة؛ حيث إنها غير شخصية، فليس هناك تفاعل بين الشباب بصورة مباشرة مثلما الحال في الأسرة، كما أنها تعكس الثقافة العامة السائدة ليس في المجتمع فقط، ولكن على المستوى العالمي، والجميع يتأثر بها بلا استثناء، وتتمتع بالجاذبية الشديدة؛ حيث أصبحت تحتل جزءًا مهمًّا من وقت الشباب وحياتهم، ولها تأثير إيجابي وسلبي عليهم[2].

مقترحات لتنمية الوعي الشبكي للشباب:

نستطيع من خلال الطرح السابق أن نجيب على تساؤل الدراسة حول طبيعة العلاقة بين الوعي الشبكي للشباب وحجم المخاطر التي يتعرض لها عبر وسائل التواصل الاجتماعي؛ حيث تتبلور هذه الطبيعة في كونها «**علاقة عكسية**»؛ فكلما زادت درجة الوعي الشبكي لدى الشباب كلما نقصت درجة المخاطر التي قد يتعرض لها

(1) علياء محمد فكري حسين، مرجع سابق، ص33، 34.
(2) المرجع نفسه، ص35.

في أثناء استخدامه لوسائل التواصل الاجتماعي، والعكس صحيح، ومن هنا يجب العمل على زيادة وعي الشباب بمخاطر وسائل التواصل الاجتماعي من خلال المقترحات التالية:

1- على مستوى الأسرة:

- يجب أن يكون لدى الوالدين الوعي الكافي بمخاطر وسائل التواصل الاجتماعي خاصة على صغار السن والمراهقين، لكي يستطيعوا متابعة استخدام أبنائهم لها، ومساعدتهم في انتقاء كل ما هو مفيد لهم، ويتناسب مع مرحلتهم العمرية، وتقنين فترات استخدامهم لها، وتقديم الإرشادات المستمرة عن أضرار الإفراط في استخدامها.

2- على مستوى المؤسسات التعليمية والدينية:

- يجب تخصيص وقت في المدارس والمؤسسات التعليمية بتوعية المراهقين والشباب بمخاطر الإفراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وكيفية التعامل معها.

- العمل على زيادة التوعية الدينية من خلال المؤسسات الدينية بالمجتمع بمخاطر الإفراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العقيدة الدينية، والأخلاق الحميدة للشباب.

3- على مستوى مؤسسات المجتمع المدني، ورجال الأعمال:

- تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في توعية الشباب بمخاطر وسائل التواصل الاجتماعي، وكيفية الحد من آثارها السلبية عليهم.

- تنظيم الأحزاب السياسية لدورات صيفية توعوية للشباب بالمخاطر، وكيفية مواجهتها.

- مشاركة رجال الأعمال في إيجاد فرص عمل للشباب للقضاء على وقت الفراغ واستثماره.

4- على مستوى الإعلام:

- تنظيم حملات قومية عبر وسائل الإعلام المختلفة لتوعية الأسرة بمخاطر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الأبناء.

- تقديم برامج متنوعة للشباب تقدم لهم التوعية بمخاطر وسائل التواصل الاجتماعي بطريقة شيقة وجذابة.

5- على مستوى الإعلام الإلكتروني، ووسائل التواصل الاجتماعي:

- إنشاء مواقع إلكترونية وصفحات رسمية على مواقع التواصل الاجتماعي لتوعية الشباب بإجراءات الحفاظ على بياناتهم الشخصية، وضبط إعدادات الخصوصية، والتعامل مع وسائل تواصل الاجتماعي بطريقة آمنة.

6- على مستوى وزارات الشباب والرياضة، الثقافة، والصحة:

- تصميم وتنفيذ برامج لملء وقت فراغ الشباب بهوايات ورياضات مفيدة من خلال مراكز الشباب في أنحاء الدولة.

- تنظيم وزارات الثقافة لفعاليات وندوات تثقيفية للشباب لترسيخ القيم العربية الأصيلة، ومحاربة القيم الغربية المشبعة بثقافة العولمة البعيدة عن عاداتنا وتقاليدنا.

- تنظيم حملات طبية تابعة لوزارات الصحة تجوب المدارس والجامعات لتوعية الطلاب بالمخاطر الصحية الناجمة عن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي، وعلاج الحالات المريضة.

*

المصادر والمراجع

أولاً - العربية والمترجمة:

- إبراهيم الشوبكي، أردن بلا مخدرات، نشرة الأمن العام الأردني، العدد (8)، الأردن، 2009.
- إبراهيم ناصر، التنشئة الاجتماعية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003.
- أبو بكر مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د.ت).
- إسلام عبد القادر أبو الهدى، استخدامات طلاب الجامعة للإنترنت وعلاقتها بالاغتراب، دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي المصري مستخدمي الإنترنت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، 2011.
- أ. ك. أوليدوف، الوعي الاجتماعي: الوعي السياسي، الوعي الحقوقي، الوعي الديني، الوعي الجمالي، الوعي الفلسفي، ترجمة: ميشيل كيلو، دار ابن خلدون للنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1982.
- إمام شكري القطان، الإعلام العربي والوعي السياسي للمراهقين، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2009.
- إنجي عباس أبو العز، «دور الإعلام الحديد في التأثير على سلوك الجمهور المصري في إطار نظرية دوامة الصمت»، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، جامعة القاهرة، 2016.
- بشرى جميل الراوي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، مجلة الباحث الإعلامي، ع (18)، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العراق، 2012.
- جوردون مارشال، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة: محمد الجوهري، أحمد زايد وآخرون، المجلد الثاني، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2000.
- خالد صلاح الدين حسن علي، الإقناع: المحددات الاتصالية والرؤى النظرية والتطبيقية، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2010.
- دينا أبو زيد، «استخدامات الشباب الجامعي لغرف المحادثة الإلكترونية الأجنبية: مقارنة بين الشباب العربي والأجنبي»، المؤتمر الخامس عشر لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، بعنوان الإعلام والإصلاح: الواقع والتحديات، يوليو 2009.
- سعد كاظم حسن، أولويات أوجه الثراء الإعلامي لدى مستخدمي الصحف الإلكترونية العراقية، مجلة الباحث الإعلامي، ع (32)، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العراق، 2015.
- سهير عثمان عبد الحليم، علاقة تعرض الشباب للصحافة المطبوعة والإلكترونية باتجاهاتهم نحو ظاهرة الإرهاب، دراسة تحليلية ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2006.

- شاكر المحاميد، علم النفس الاجتماعي، مركز يزيد للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
- عبد الله الظاهر مسعود، بين الأيديولوجيا والفلسفة السياسية، مجلة الباحث، العدد (7)، جامعة التحدين ليبيا، 2009.
- عبد الله قاسم محمود باشا، «أثر الثورة المعلوماتية الإعلامية في نشر الوعي السياسي لدى الشباب الأردني في ظل الربيع العربي»، دار الجنان للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.
- عصام منصور، الفكر التربوي البرجماتي، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.
- علي عبد الرازق جلبي، تصميم البحث الاجتماعي الأسس والاستراتيجيات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الثالثة، 2008.
- علي ليلة، ثقافة الشباب، مظاهر الانهيار ونشأة الثقافات الفرعية، دراسات مصرية في علم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2002.
- ـــــــــــ، الأمن القومي العربي في عصر العولمة: الإصلاح الداخلي لمواجهة العولمة، الكتاب الثالث، دار المنهل، 2012.
- عمر محمد أسعد، «العلاقة بين استخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية وقيمهم المجتمعية: دراسة على موقعي اليوتيوب والفيسبوك»، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، جامعة القاهرة، 2011.
- عيسى موسى، الممارسات التربوية الأسرية، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
- غادة موسى صقر، معالجة الصحف المصرية لقضايا الشباب الاجتماعية ومدى تمشيها مع احتياجات الشباب المصري، دراسة تقويمية، رسالة دكتورة غير منشورة، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، قسم التربية، 2003.
- لو تشاو تشاو، «وسائل الإعلام الاجتماعي في الصين: دراسة للاستخدامات والإشباعات بالتطبيق على طلاب جامعتي بكين وجامعة الاتصالات الصينية»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، جامعة القاهرة، 2015.
- ماجد الزبيدي، الإنترنت والتدريب في علوم المعلومات والمكتبات: رسالة مكتبية، المجلد 34، العدد الأول والثاني، 2004.
- محمد إبراهيم عيد، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، 2005.
- محمد الجوهري، البحث العلمي وممارسة الخدمة الاجتماعية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1999.
- محمد السيد حلاوة، رجاء على عبد العاطي، العلاقات الاجتماعية للشباب بين دردشة الإنترنت والفيسبوك، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011.
- محمد فتحي توفيق، «استخدامات الشباب المصري لموقع اليوتيوب You Tube والإشباعات المتحققة منها»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، جامعة القاهرة، 2015.

- محمود الكردي، الشباب ومستقبل مصر، مركز البحوث الاجتماعية، جامعة القاهرة، كلية الآداب، 2001.
- محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري، المركز العربي للنشر والتوزيع، مصر، 1990.
- مريم مراكشي، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الجامعيين- فيسبوك نموذجًا، دراسة ميدانية على عينة من جامعة بسكرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر، 2014.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، الطبعة الخامسة، 2011.
- منى مؤتمن عماد الدين، إعداد مدير المدرسة لقيادة التغيير؛ النمط القيادي المنشود لتحقيق التعايش الفاعل في القرن 21، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.

ثانيًا- الأجنبية:

- Adabzadeh. Ali: "Correlates of Excessive Use of Social Networking Sites Among Underserved Community College Students: A study of student's academic achievement", PH.D, School of Education, Capella University, Minnesota, U.S.A, 2013.
- Arum Park, "The Social Construction of Internet Addiction: A Comparative Study of South Korea, Japan and U.S", PH.D, Princeton University, Department of Sociology, New Jersey, U.S.A, 2020.
- Beth Sundstrom; "The Google Effect: Extending Communication Channel Behavior in Diffusion of Innovation Theory", Paper presented at The Annual Meeting of The International Communication Association (TBA), London, England, June 17, 2013.
- Bryan S. Turner; Cambridge Dictionary of Sociology, Vol .1, 2006.
- Daft, R.L & Lengel, R.H; Information Richness: Anew Approach to Managerial Behavior and Organizational Design, Research in Organizational Behavior, Homewood, IL; JAI Press, 1984.
- David P. Fan.; "A Message - based Theory for Time Trend of the Diffusion of Innovations and The Evolution of other Ideas", Paper presented at The Annual Meeting of The International Communication Association, TBA, Chicago, IL, U.S.A, May 20, 2009.
- Grand Dictionnaire en Encyclopédique, Larousse,volume3,Paris, France,1984.
- Harsh Taneja., & Heather Young; "Adoption of The Internet in The Television Industry: Explaining Diffusion of Fan Inefficient Innovation", Paper presented at The Annual Meeting of The Broad Cast Education (BEA), Las Vegas, NY, U.S.A, April 15, 2013.
- James. William; "The Stream of Consciousness", in N. Block, O. Flanagan, G. Guzeldere (eds) The Nature of Consciousness; Philosophical Debates, MIT Press, Cambridge, U.K, 1997.

- Khan, Mazhar Nauman & Touseef Bilal, Zafar: "A study of components of behavioral addiction to social media use in the current generation of Pakistani youth", Professional Medical Journal, Vol. 27, Issue 8, 2020.
- M.L, Markus; Electronic Mail as The Medium of Managerial Choice, Organization Science, Vol. 5, N. 4, 1994.
- Rice, Ronald E; Task Analyzability, Use of New Media and Effectiveness: A Multi-Site Exploration of Media, Organization Science, Vol. 3, N.4, November 1992.
- Rice, Ronald; Media Appropriateness: Using Social Presence Theory to Compare Traditional and New Organizational Media, Human Communication Research, Vol. 19, N.4, 1993.
- Roy F. Baumeister, Kathleen D. Vohs: "Encyclopedia of SocialPsychology", SAGE Publications, Inc, California, U.S.A, 2007.
- Simon. Steven John & Peppas. Spero C; An Examination of Media Richness Theory in Product Web Site Design: An Empirical Study, The Journal of Policy, Regulation and Strategy for Telecommunications, Information and Media 6 (4), 2004.
- Smith. A and J. Brenner: "Twitter use 2012", Pew Research Center, Internet and American life Project Report, Washington DC, U.S.A, 2012.
- The Annual Meeting of The Broad Cast Education (BEA), Las Vegas, NY, U.S.A, April 15, 2013.
- Walrave. M, Vanderhoven: "Youth, Social media and adolescence: Connecting, Sharing and Empowering", Springer International Publishing, Switzerland, 2018.

ثالثًا- المواقع الإلكترونية:

- أحمد عبد الله زايد، عالم الاتصال الرقمي؛ سياج الحداثة المعاصرة، مقال نُشر في الموقع الإلكتروني لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء، 2021/9/20. www.idsc.gov.eg
- تقرير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، بمناسبة اليوم العالمي للـشباب، 2021/8/12. www.Capmas.gov.eg
- تقرير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، 2019/8/7. www.capmass.gov.eg
- مقال نُشر على الموقع الإلكتروني لجريدة الأهرام الرسمية 2018/8/15، www.gate.ahram.org.eg
- معجم المعاني الإلكتروني www.almaany.com
- www.merriam-webster.com/dictionary/risk
- www.oxforddictionaries.com/definition/english/risk
- www.cambridge.org/dictionary/english/risk
- www.businessdictionary.com/definition/Risk/html
- www.britannica.com/topic/network-sociology

● ○ ●